لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرامِ
(٤٦)

# ختمُ جامعِ الإمامِ التِّرمِذيِّ

تأليفُ

المُحدِّثِ العلَّامةِ الشَّيخِ عبدِ اللهِ بنِ سالمٍ البصريِّ
(١٠٤٨ ـ ١١٣٤ هـ)

قدَّمَ لهُ وحقَّقَهُ وعلَّقَ عليهِ
العربي الدّائز الفرياطي

أسهمَ بطبعهِ بعضُ أهلِ الخيرِ من الحرمينِ الشّريفينِ ومُحبّيهم

دارُ البشائرِ الإسلاميّة

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع هاتف: ٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
e-mail:
bashaer@cyberia.net.lb

# قالوا في البَصري

* قال عنه شمس الدين محمد بن أحمد الجُوهري:

«محدِّث العصر وإمامه، وجهبذه وهُمامه، أمير المؤمنين في الحديث».

* قال الشيخ أبو العباس بن ناصر الدرعي في رحلته:

«زعم طلبة الحرم أنه فاق أهل الحرمين في الحديث وغيره من سائر العلوم».

* وقال عنه الحافظ المرتضى الزبيدي:

«قد اتفقوا على أنه حافظ البلاد الحجازية».

* وقال عنه الشيخ إسماعيل ابن الشيخ سعيد سكر:

«أميرُ المؤمنين في الحديث».

* وقال الوجيه الأهدل (ت ١٢٥٠هـ):

«ومن مناقبه تصحيحه للكتب الستة حتى صارت نسخته يُرجع إليها من جميع الأقطار... ومن أعظمها صحيحُ البخاري الذي وُجد فيه ما في اليونينية وزيادة، أخَذَ في تصحيحه وكتابته نحواً من عشرين سنة، وجمع مسند أحمد بعد أن تفرق أيادي سُبا، وصححه، وصارت نسختُه أمة».

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، أحمده على ما خص به من النعم وأولى، وله الحمد في الآخرة والأولى، ثم الصلاة والسلام على أشرف الخلق نسباً، وأصدقهم قولاً، وعلى آله وصحابته الذين منحهم الله بذلك شرفاً وفضلاً، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم جعله الله للخلائق قضاءً وفصلاً.

وبعد، فلقد سَعِدْتُ بالتعرف على مشايخ أجلة، وإخوة أحبة في أيام مباركة، وليال طيبة من شهر رمضان المبارك ــ في العشر الأواخر ــ، في جو إيماني معطر بالعلم ومدارسته، مؤرَّج بالقرآن وتلاوته، عبق بالفوائد العلمية، والنكت الأدبية، ثم وجدتني أكثر اغتباطاً، وأشد سعادة لما لَمَسته في إخوتنا ومشايخنا من تواضع جم، وأدب رفيع، وودّ سائد، بارك الله في مجالسهم هذه، وبارك في علمهم، وأجزل ثوابهم.

وهذه الرسالة كانت من ضمن الرسائل التي قرأتها مع الإخوة، وظني إذ ذاك أني منجزها، ومتمُّها في أيام يسيرة، ثم عرضت لي عوارض، وصرفتني صوارف كادت أن تصرفني عنها لولا أن الله يسَّر لي مَن قوّى عزمي، وحثني على المُضي في تحقيقها حتى منَّ الله عليَّ بإكمالها، فله الحمد والثناء.

أما مضمون الرسالة فهو ختم على جامع الإمام الترمذي، من جملة ختوم الكتب الستة التي ألَّفها محدث الحجاز، وخادم الحديث النبوي في عصره المحدث العلامة الشيخ عبد الله بن سالم البصري (ت ١١٣٤هـ)، وقد ضمَّن البصري هذه الرسالة: شرح الحديث الأخير من الترمذي، ثم شرع في الختم، وذكر فضل كتاب الترمذي، وشروحه، ومنزلته بين الكتب الستة، وشرطه، ورواته، وسنده المتصل به، وترجمة الترمذي نفسه، وأشياء أخرى، وختم كل ذلك بحديثين مناسبين لأن يختم بهما المجلس.

وكان مراعياً لأمانة التصنيف، ناسباً الأقوال إلى أصحابها، والفوائد إلى مصادرها، وكان يسير في ذلك كله على خطه مرسومة، ومنهج سوي، مما دل على تمرسه القوي بهذا الفن.

وأما عملي في الرسالة فقد عُنيت أولاً بالتعريف بالبصري: اسمه ونسبه، ومولده ونشأته، وشيخه، وتلاميذه، وعقيدته ومذهبه، وآثاره، ثم وفاته وثناء العلماء عليه، وقد أغفلت بعض النقاط المهمة في حياته خوف الإطالة، ثم ألفيتني مضطراً إلى الحديث ـ من غير عُدة ـ عن كتب الختم وتعريفها، ونشأتها، ومراحلها التاريخية، وجهود البصري في كتب الختم، وذكر بعض ختوم الترمذي، ثم وصف النسختين اللتين اعتمدتهما في تحقيق الرسالة.

ثم يلي ذلك نص الكتاب، وقد علقت عليه بما يناسب من غير إفراط، وخرَّجت نقولاته من مصادرها، وعرَّفت ببعض الأعلام، وقابلت بين النسختين لتصويب بعض الأخطاء.

هذا، ولست أنسى أن أشكر أخي الكريم، الرجل الكامل، النجيب الفاضل، الأستاذ الحاج عبد الحق أوزين الذي كنتُ ولا زلت

ألقى منه كل دعم وتشجيع، فبارك الله فيه، وفي أبنائه، ووالديه.

كما أشكر أخي وأستاذي الشيخ عبد اللطيف الجيلاني الذي منحني ثقته، وشجعني على هذا العمل الذي أنا مُسْتَقِلُّه، ومُليم نفسي على التقصير فيه، بيد أني أسأل الله أن يثيبني على ما كتبت، وأن يعصمني من الزلل، وحسبي أني لم آل جهداً، ولم أدخر وسعاً، وصلَّى الله على محمد بن عبد الله وآله وصحبه.

كتبه

العربي الدّائز الفرياطي

في المدينة النبوية ١٧/ ٣/ ١٤٢٣هـ

# ترجمة المؤلف[1]

## الاسم والنسب:

هو الإمام محدث مكة والحجاز جمال الدين عبد الله ابن الشيخ سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري أصلاً ومنشأ، المكي ولادة، الشافعي مذهباً.

## مولده:

هناك اختلاف بين كتب التراجم في تحديد السنة التي وُلد فيها العلامة البصري، وهو اختلاف ليس من السهل الفصل فيه، بيْد أنه من الممكن أن نقدم قولاً على غيره إذا ما ظهر لنا ما يوجب ذلك.

---

(١) المصادر التي ترجمت للبصري: لعله من المتعذر أن يحصي الباحث كل الكتب التي اعتنت بالتعريف أو الترجمة للعلامة البصري نظراً لمكانته وشهرته وكثرة تلاميذه الذين ترجموه في فهارسهم، ولذلك فإني أقتصر على المصادر التي اقتبست منها ترجمته، وهي: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد» للبصري نفسه، و «مختصر نشر النور والزهر» لعبد الله ميرداد (٣/ ٢٤٧)، و «فهرس الفهارس والأثبات» للكتاني (١/ ١٩٣)، و «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٣٤ ـ ٣٨)، و «تحفة الإخوان» (ص ٣٧)، و «الدر الفريد» (ص ١٣١)، و «إيضاح المكنون» (٢/ ٧٥)، و «هدية العارفين بأسماء المؤلفين» (١/ ٤٨٠)، و «الأعلام» للزركلي (٤/ ٨٨)، وبروكلمان «التكملة» (٢/ ٥٢١)، و «معجم المؤلفين» (١/ ٧٤٩)، و «معجم المطبوعات» (ص ١٢٩٥)، و «فهرس تيمورية» (٣/ ٢٣)، و «فهرس الأزهرية» (١/ ٢٩٥).

ـ تذكر بعض الكتب أنه ولد سنة (١٠٥٠هـ).

ـ ويذكر بعضها الآخر، وهو ما نقله الشيخ عابد السندي أنه وُلد في رابع شعبان عند طلوع الشمس فجر يوم الأربعاء سنة (١٠٤٩هـ)[١].

ـ ويذكر بعضها الآخر أن ولادته كانت سنة (١٠٤٨هـ).

وأنت ترى أن هذه الأقوال الثلاثة متقاربة جدًّا، فليس الفارق بين القول والآخر إلاَّ سنة واحدة، إلاَّ أن القول الثاني ترى فيه مزيد دقة، علاوة على أن الشيخ عابد من تلامذة تلاميذ البصري، مما يجعلنا نميل إليه أكثر، ونقدمه على غيره، وإن كان القول الأخير أكثر وروداً واعتماداً في كتب التراجم.

## نشأته:

ينص المؤرخون على أن البصري وُلد بمكة، وأن نشأته كانت بالبصرة بلدة أهله وأسرته، ثم يتركون لنا الباب مفتوحاً على مصراعَيْه للاحتمالات والتخرسات، وجيش من الأسئلة ينتظر منا ردًّا مقنعاً: تُرى هل كان البصري في مبدأ نشأته، ومقتبل حياته، منصرفاً إلى طلب العلم منقطعاً إليه، أو كان مشتغلاً بحرفة، أو تجارة، بالإضافة إلى طلب العلم، أم لم يكن من ذلك في شيء؟

وأين تعلّم البصري مبادىء التعليم، ولُقّن الكتابة والقراءة، والهجاء، وأين حذَق القرآن الكريم؟

على يد مَن تعلم ذلك، هل على أبيه؛ لأن بعض المصادر تذكر والد البصري وتَسِمُه (بالشيخ سالم)، ولا شك أن هذا الوصف يجعلنا نطمئن إلى أنه كان من أهل العلم والفقه، وأن له حظًّا وافراً من علوم الشريعة من فقه وأصول وحديث، وله إلمام بالعربية وفنونها من نحو وبلاغة وبيان و. . . إلخ، أو أنه نُشِّىء على أيدي بعض مُعَلِّمي كتاتيب البصرة؟

---

(١) «مختصر نشر النور والزهر» (٣/ ٢٤٧).

أما البصري نفسه فلم يحدثنا بشيء في كتابه (الإمداد)، وقد كنا ننتظر منه أن يشير إلى شيء من بدايته، وكيف بدأ طلب العلم، ومَن له عليه فضل التوجيه والتربية، وما هي أول الكتب التي درسها؟ وهل كان متجهاً إلى الحديث من أول الأمر؟

وبالجملة، ما نستطيع الجزم به هو أن البصري نشأ بالبصرة ولُقِّن فيها مبادىء العلوم وحفظ فيها القرآن الكريم، ودرس بعض المختصرات والمنظومات في الفقه والنحو وسائر الفنون، وأن البصري لم يطأ تراب الحرم إلّا وهو ملمٌّ بذلك كله، فلما استقر مع أسرته في مكة وجاور بالحرم، وشاهد المسجد الحرام يعج بحلقات الدرس، ومجالس التحديث، وتوافر بعض المحدثين الكبار من الغرباء المجاورين، أو من أهل مكة، ورأى عكوفهم على دراسة بعض المصنفات الحديثية، وما تغُص به مجالسهم من طلاب العلم، وما تحظى به من رعاية واهتمام، كل ذلك جعل همة البصري تتوق إلى طلب الحديث، وجعل عزيمته حذّاء قوية في لزوم بعض المحدثين والانقطاع التام إليهم، والاستئثار بهم، سواء كانوا من المجاورين أو غيرهم، حتى أشبع نهمته، وأروى ظمأه من هذا العلم، ووجد نفسه أنه قد أربى على الغاية، واستولى على الأمد.

## شيوخه:

تتلمذ البصري على مشايخ عدة، وأخذ عن جم غفير من المحدثين على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم، ومكانتهم العلمية، وكلهم من أهل الرواية، وحمَلة رايتها في عصره.

وقد أورد البصري في (الإمداد) ما يربو على عشرين شيخاً من شيوخه، مع العلم بأن المذكورين في الإمداد ليسوا هم كلّ شيوخه، ولا كلّ الذين أخذ

عنهم، ولكنه اقتصر في الإمداد على أهم مشايخه، فالإمداد ثَبَت مختصر[1]، وأغلب الذين ذكرهم هم ممن لازم دروسهم ومجالسهم حتى ماتوا، ونحن نذكر جملة من الذين لازمهم وتأثر بهم، ومنهم:

١ ـ شمس الدين وشهاب الدين محمد بن علاء الدين البابلي الشافعي القاهري (١٠٠٠ ـ ١٠٧٧هـ)، سمع منه بعضاً من الكتب الستة والموطأ وأجازه بالباقي، وكان ذلك سنة (١٠٧٠هـ) عام مجاورته بمكة. وسمع عنه المصنفات الحديثية الأخرى، والمسلسلات وغيرها[2].

٢ ـ المحدث الفقيه الأخباري محمد بن سعد الدين بن رجب بن علوان المعروف بالمكتبي الدمشقي (١٠٢٠ ـ ١٠٩٦هـ)[3]، أخذ عنه بالإجازة.

٣ ـ الشيخ العلامة يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن عيسى بن أبي البركات المالكي الشهير بالشاوي (١٠٣٠ ـ ١٠٩٦هـ)[4]. سمع منه المسلسل بالأولية لما حج سنة (١٠٨٥هـ).

٤ ـ الشيخ عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد المغربي الثعالبي

---

(١) لم يستوعب الإمداد شيوخ البصري، وهناك شيوخ آخرون ذكرهم تلاميذ البصري ولم يذكرهم هو في الإمداد، منهم الشيخة مباركة بنت الإمام عبد القادر الحسينية المكية (ت ١٠٧٥هـ)، وزين الشرف الطبريتان ذكرهما في مشيخته الحافظ الزبيدي في العقد المكلل. انظر: «مختصر نشر النور والزهر» (٢/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠)، و «فهرس الفهارس» (١/ ١٩٥).

(٢) «فهرس الفهارس» (١/ ٢١٢).

(٣) «خلاصة الأثر» (٤/ ٧٣)، و «فهرس الفهارس» (٢/ ٥٥٧)، و «معجم المؤلفين» (٣/ ٥١٣).

(٤) «خلاصة الأثر» (٤/ ٤٨٦)، و «فهرس الفهارس» (٢/ ٤٤٦)، و «الأعلام» للزركلي (٨/ ١٦٩)، و «معجم المؤلفين» (٤/ ١١٤).

الجعفري المكي المالكي (١٠٢٠ ـ ١٠٨٠هـ)[١]، يقول البصري عنه: «حضرت درسه في مجاورته بمكة المشرفة، وقد جاور فيها سنين كثيرة، ولازمت درسه إلى أن مات ودفن بالمعلاة، وأجازني بجميع مروياته ومسموعاته ومؤلفاته»[٢].

٥ ـ العلامة شيخ المحققين وسند المدققين عبد الملك بن محمد المغربي، هكذا اقتصر البصري على نسبه، قلت: وهو يعني به ـ بلا شك ـ أبا الوليد عبد الملك بن محمد التاجْمُوعتي السجلماسي المتوفى (١١١٨هـ)؛ لأن البصري ذكر أنه يروي عن ابن سعيد المرغتي السوسي، والتاجموعتي كذلك، ثم إن عبد الملك التاجموعتي ـ كما هو معلوم ـ كان قد جاور بمكة والمدينة سنوات، وألَّف بها، ودرَّس، وأجاز واستجاز من بعض الحفاظ[٣]، وبالتالي فأخذ البصري عنه وارد، ثم علاوة على ذلك فقد ذكره الكتاني في شيوخه[٤].

٦ ـ الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير المكي الشافعي (ت ١٠٧٦هـ)[٥].

٧ ـ الشيخ نور الدين أبي الضياء علي بن علي الشبرامَلِّسِي المصري الشافعي القاهري (١٠٨٧هـ)[٦].

٨ ـ الشيخ منصور بن عبد الرزاق بن صالح الطوخي المصري الشافعي،

---

(١) «مختصر نشر النور والزهر» (٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٦).
(٢) «الإمداد» (ص ١٥).
(٣) انظر: «فهرس الفهارس» (١/ ٢٥٥).
(٤) «فهرس الفهارس» (١/ ١٦٤).
(٥) «مختصر نشر النور والزهر» (٢/ ٢٤٥).
(٦) «معجم المؤلفين» (٢/ ٤٧٨).

إمام الجامع الأزهر (١٠٩٠هـ)[١]، يقول عنه البصري: «حضرت درسه بالمسجد الحرام، في مجاورته بمكة المشرفة، ولازمته مدة مديدة في أيام متكررة عديدة»[٢].

٩ ـ العالم العلامة والبحر الفهامة الشيخ أحمد بن عبد اللطيف البشيشي المصري الشافعي (١٠٤١ ـ ١٠٩٦هـ)[٣]، قال عنه البصري: «حضرت درسه بالمسجد الحرام عام مجاورته بمكة المشرفة سنة (١٠٨٧هـ) مدة مديدة في أيام متكررة عديدة في إقرائه للحديث والفقه والآلات وسمعت منه مشافهة»[٤].

١٠ـ العالم الإمام البحر الهمام الشيخ نور الدين علي ابن الشيخ أبي بكر ابن الشيخ العالم الأوحد علي بن أبي بكر بن الجمال الأنصاري الخزرجي المكي الشافعي، قال عنه: «حضرت درسه بمكة المشرفة مدة مديدة ولازمته إلى أن مات بها في ربيع الآخر سنة (١٠٧٢هـ) »[٥].

١١ـ العلَم العامل الجهبذ الكامل شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد البنا المصري الشافعي الدمياطي الشهير بابن عبد الغني (ت ١١١٧هـ)[٦].

١٢ـ العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن سليمان القرشي الضبلي المصري المالكي الشهير بأبي طاقة.

---

(١) «خلاصة الأثر» (٤/ ٤٢٣)، وذكر في «مختصر نشر النور والزهر» (٢/ ٣٩٤).

(٢) «الإمداد» (ص ١٧).

(٣) «هدية العارفين» (١/ ١٦٤)، و «معجم المؤلفين» (١/ ١٧٥).

(٤) «الإمداد» (ص ١٨).

(٥) المصدر نفسه.

(٦) «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٨٩)، و «معجم المؤلفين» (١/ ٢٤٤).

١٣ــ الشيخ أبو الفضائل عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الزمزمي المكي الشافعي (٩٧٥ ــ ١٠٧٢هـ)[١]. قال عنه: «حضرت درسه بمكة المشرفة مدة مديدة في الفقه وسمعت منه مشافهة»[٢].

١٤ــ ١٥ ــ الإمام زين العابدين، وأخوه علي، ابنا عبد القادر الطبري الحسيني المكي الشافعي، المتوفى سنة (١٠٧٣هـ)، قال عنهما: «حضرت درسهما وسمعت منهما مشافهة، وأجازاني بسائر مروياتهما ومسموعاتهما، ومؤلفاتهما، وجميع ما لهما فيه رواية»[٣].

١٦ــ الشيخ الفقيه النحوي محمد بن محمد الشرنبلالي المصري الشافعي، نزيل الحرم المكي (ت ١١٠٢هـ)[٤]، قال عنه: «حضرت درسه بمكة المشرفة ولازمته مدة مديدة، إلى أن مات ودفن بالمعلاة في شعبان سنة (١٠٧٢هـ) وسمعت منه مشافهة»[٥].

١٧ــ الشيخ برهان الدين أبو الفضائل إبراهيم بن حسن الكردي الكُوراني الشافعي الصوفي، نزيل المدينة المشرفة وعالمها (ت ١١٠١هـ) »[٦].

١٨ــ الإمام العلامة النابغة الجهبذ الشيخ محمد بن محمد بن سليمان الرُّوداني المغربي المالكي المكي نزيل الحرمين، قال عنه: «أخذتُ عنه سائر الفنون العقلية والنقلية والفرعية والأصلية، خصوصاً علمَ الحديث بما يحق له روايته»[٧].

---

(١) «مختصر نشر النور والزهر» (٢/ ٢١٥).

(٢) «الإمداد» (ص ١٨).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) «مختصر نشر النور والزهر» (٢/ ٣٩٤).

(٥) المصدر نفسه.

(٦) «الإمداد» (ص ١٩)، و «فهرس الفهارس» (١/ ١٦٦).

(٧) «الإمداد» (ص ٢٥).

١٩ ــ ٢٢ ــ الشيخ علي بن محمد بن عبد القادر الواطي المالكي[١] الشيخ القاضي عصام الدين بن علي زاده العصامي بن صدر الدين المُلا عصام المكي العالم (ت ١٠٦٩هـ)[٢]، والشيخ القاضي تاج الدين بن عبد المحسن القلعي (١١٤٩هـ)، والشيخ أحمد الأحمسي، يقول البصري عن هؤلاء الأربعة: «حضرت دروس كل منهم ولازمتهم مدة مديدة وقرأت عليهم وأخذت عنهم في العلوم النقلية والفنون العقلية، وكلهم أجازوني بجميع مروياتهم»[٣].

ونجتزىء من شيوخه بهذا العدد؛ فالذين ذكرنا هم صفوة ذلك العصر، وغرة جبينه، ويحق للبصري أن يفتخر بهم وبالنسبة إليهم قائلاً: «وقد منَّ الله لهذا الفقير بالأخذ والسماع من المشايخ النقاد، والقراءة والإجازة من الأكابر الأفراد، والأعيان الأمجاد، كان والله وجودهم نفعاً للعباد، ورحمة لسائر البلاد، ونرجو من كرم الله أن لا ينقطع عنا وعن جميع المسلمين ذلك الإمداد إلى يوم الحشر والتناد»[٤].

## تلاميذه:

تلاميذ البصري كثر لا يَفُوقُهُمْ عَدٌّ، ولا يبلغهم حصر؛ فقد أخذ عنه أجيال من أهل المشرق والمغرب واليمن، ومن أهل مكة، والواردين عليها، والمجاورين بها، ويعتبر البصري ثاني ثلاثة حفاظ محدثين عليهم مدار أسانيد من بعدهم من أهل الحجاز وغيرهم، وهم العلامة السيد حسن العُجَيمي (١١١٣هـ)، والبصري، والنِخْلي (١١٣٠هـ).

---

(١) «مختصر نشر النور والزهر» (٢/ ٣٢٥ ــ ٣٢٦).

(٢) «مختصر نشر النور والزهر» (٢/ ٢٩١).

(٣) «الإمداد» للبصري (ص ٢٧).

(٤) «الإمداد» (ص ٢).

ويقول الشيخ عبد الله مرداد عن تلاميذ البصري: «وأخذ عنه من أهل الحرمين والشام، والمشرق، واليمن، ما لا يحصى عددهم»[١].

ونذكر بعضاً من تلاميذه البارزين مع إيثار الاختصار، فمنهم:

١ ــ ابنه الشيخ سالم بن عبد الله بن سالم البصري (ت ١١٦٠هـ)[٢].

٢ ــ الشيخ محمد بن عقيلة المكي الحنفي المتوفى سنة (١١٥٠هـ)[٣].

٣ ــ الشيخ تاج الدين أبو الفضل ابن القاضي عبد المحسن بن سالم القلعي الحنفي المكي (ت ١١٤٩هـ)[٤].

٤ ــ العلامة السيد أمين ابن السيد حسن بن محمد أمين بن علي المرْغِيني المكي الحنفي المتوفى بها في شعبان عام (١١٦١هـ)[٥].

والعلامة أمين مرغيني يبدو أنه كان من الملازمين للشيخ البصري، وله به اختصاص، وكان ينسخ بخطه كثيراً من تقاييد البصري وحواشيه، وبعض رسائله، والله أعلم.

٥ ــ محمد بن عبد الله المغربي الفاسي المالكي (ت ١١٤١هـ)، وهو من الذين قرأوا المسند على البصري في الروضة النبوية الشريفة[٦].

---

(١) «مختصر نشر النور والزهر» (٢/ ٢٤٧).

(٢) «مختصر نشر النور والزهر» (١/ ١٦١ ــ ١٦٢).

(٣) «مختصر نشر النور والزهر» (٢/ ٤٠٩).

(٤) «مختصر نشر النور والزهر» (١/ ١١١)، وفيه أن القلعي نسبةً إلى إحدى قلاع الروم انتقل أحد أجداده منها إلى مكة وجاور بها.

(٥) «مختصر نشر النور والزهر» (١/ ٩٨ ــ ٩٩).

(٦) راجع: «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٥٠).

٦ ـ الشيخ محدث الشام العلامة إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني العجلوني الدمشقي (١٠٨٧ ـ ١١٦٢هـ)[١].

٧ ـ والعلامة محمد بن حسن بن همات الدمشقي الحنفي القسطنطيني (ت ١١٧٥هـ)[٢].

٨ ـ المحدث المسند أبو حفص عمر بن عقيل بن أبي بكر بن محمد ابن السيد عبد الرحمن آل عقيل الحسيني العلوي المكي الشافعي (١١٠٢ ـ ١١٧٤هـ)[٣].

٩ ـ العلامة محمد حياة بن إبراهيم السندي الأصل المدني (ت ١١٦٣هـ)[٤].

١٠ ـ المحدث المعمر المسند محمد بن محمد بن عبد الله المغربي المدني المكي (ت ١٢٠١هـ)، وهو ولَد الذي تقدم قبلُ، وقد سمع من

(١) راجع: «فهرس الفهارس» (١/ ٩٨ ـ ١٠٠).

(٢) «سلك الدرر» (٤/ ٣٧ ـ ٣٨).

(٣) ها هنا قضية شائكة: يحسن التنبيه عليها؛ إذ لم يسفعنا الوقت هنا لبسطها: وهي ما علاقة عمر بن عقيل بالعلامة البصري؟ هل هو ابن أخته، أو حفيده؟ ونحن لا نضِن عليك بما ترجح لدينا وهو الصواب الذي نراه أن السيد عمر حفيدٌ للبصري، لا ابن أخته، وهذا ما رجحه العلامة الكتاني وحسبك بتحريه ودقته وتتبعه؛ فإنه نقل عن السيد عمر بن عقيل في إجازته للجبرتي قوله عن البصري: «أجلُّهم سيدي، وجدي لأمي». وما زلت متردداً في الجزم بما قال الكتاني «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٩٣ ـ ٧٩٦) حتى قرأت إجازة للسيد عمر بن عقيل مكتوبة على غلاف نسختي من «الإمداد» وفيها ما نصه: «وبعد فقد أجزت العلامة المحقق والفهامة المدقق مولانا الشيخ محمد بن همات (أظن) ما تضمنه هذا الفِهْرِسْتُ، أعني: فهرست جدي وأستاذي مولاي الشيخ عبد الله البصري».

(٤) راجع: «فهرس الفهارس» (١/ ٣٥٦).

البصري، وقرأ عليه[1].

١١ــ الإمام المجدد المحدث محمد بن إسماعيل بن صلاح المعروف بابن الأمير (١٠٩٩ ــ ١١٨٢هـ)[2].

١٢ــ أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي التمَكْروتي (ت ١٠٥٧ ــ ١١٢٩هـ)[3].

١٣ــ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن يوسف الكريمي الجُوهري الشافعي (ت ١٠٩٦ ــ ١١٨١هـ)[4].

١٤ــ الفقيه العلامة الأصولي الأديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوي الشافعي الأزهري (١٠٩٢ ــ ١١٧١هـ)[5].

١٥ــ عيد بن علي النمرسي الشافعي الأزهري (ت ١١٤٠هـ)[6].

١٦ــ شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وقد استبعد الكتاني كونَ شيخ الإسلام يروي عن البصري لأن المعروف أن محمد بن عبد الوهاب وُلد سنة (١١١٥هـ)، ومات سنة (١٢٠٧هـ، . . . فإذاً إنما عاصر البصري بنحو العشرين سنة؛ لأن وفاة البصري كانت سنة (١١٣٤هـ)، ومحمد بن

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٥٠ ــ ٨٥١).

(٢) انظر: «البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ١٣٣ ــ ١٣٩)، و «فهرس الفهارس» (١/ ٥١٣ ــ ٥١٤).

(٣) «شجرة النور الزكية» (١/ ٣٣٢)، و «صفوة من انتشر» (١/ ٢٢١)، و «فهرس الفهارس» (٢/ ٦٧٧).

(٤) «فهرس الفهارس» (١/ ٣٠٢).

(٥) «فهرس الفهارس» (٢/ ١٠٦٦).

(٦) «سلك الدرر» (٣/ ٢٧٣)، و «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٠٥)، و «مختصر نشر النور والزهر» (٢/ ٢٤٧).

عبد الوهاب وُلد سنة (١١١٠هـ)، فعلى هذا يُستبعد أخذه عنه وهو بمكة، وابن عبد الوهاب في نَجْدٍ[١]، بينما نرى الدكتور صالح العبود يفند هذا الرأي، ويقول في سياق رده على الكتاني: «والدليل على أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب أخذ عن هذا الشيخ المترجم هنا ما ذكره في فهرس الفهارس. . . : «وروَى (عابدُ السندي) «كتاب القرى لقاصد أم القرى» عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب النجدي عن أبيه إمام الطائفة الوهابية النجدية عن البصري»؛ لأن الكتاني لم يذكر أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب حج وزار المدينة وأقام بها شهرين وهو في الثالثة عشر من عمره أي في سنة (١١٢٧هـ)، تقريباً، وهذه المدة كان الشيخ البصري فيها حيًّا يرزق يقوم بالتدريس؛ فقد كانت وفاته عام (١١٣٤هـ) ويكون الشيخ محمد بن عبد الوهاب آخر تلاميذ البصري موتاً؛ لأنه توفي سنة (١٢٠٦هـ)[٢].

هذه ثلة مباركة، وكوكبة جليلة من العلماء الأجلة من تلاميذ البصري، وهم أقل من القليل بالنسبة للذين قرأوا عليه أو أجازهم، وقد ذكر القاضي عبد الله مرداد جماعة آخرين صدفنا عن ذكرهم اكتفاء بما سبق[٣].

## آثاره ومصنفاته:

ومن الآثار التي صنفها البصري:

١ ــ أوائل الكتب الحديثية:

وهي مشتملة على أوائل (٢٨) مصنفاً حديثياً وهي: الكتب الستة، ومسند

(١) «فهرس الفهارس» (١/ ٣٦٤ ــ ٣٦٥).

(٢) راجع: «كتاب عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية»، للشيخ صالح العبود (ص ٨٩، ٩٢).

(٣) «مختصر نشر النور والزهر» (٢/ ٢٤٨ ــ ٢٤٩).

الدارمي، وموطأ مالك، وسنن الدارقطني، ومسند الشافعي، ومسند أحمد، وسنن أبي مسلم الكشي، وسعيد بن منصور، ومسند ابن أبي شيبة، وشرح السنَّة للبغوي، ومسند الطيالسي، والحارث بن أبي أسامة، والبزار، وأبي يعلى، وابن المبارك، ونوادر الأصول للحكيم الترمذي، ومعاجم الطبراني، وكتاب اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي، وتاريخ ابن معين، ومصنف عبد الرزاق، وسنن البيهقي[(١)].

وفي حديث الشيخ عبد الله مرداد عن تآليف البصري ذكر هذه الرسالة وقال: «ورسالة الأوائل المتداولة بين الناس بالحجاز وغيره»[(٢)].

ويرجح الكتاني أن (الأوائل البصرية) مقتبسة من فهرس البرهان الكوراني المسمى بـ (الأمم) حيث قال: «ويظهر لي أن الأوائل البصرية مقتبسة من الأمم للبرهان الكوراني شيخ البصري؛ فإنه اعتنى بذكر أوائل المصنفات الحديثية التي يَذكر فيها مع إسنادها»[(٣)].

ومن هذا الكتاب نسخة في دار الكتب المصرية رقم (١٦٣٢) تقع في ١٧ ق، وهي مقابلة ومصححة سنة (١١٩٦هـ)[(٤)].

وقد طُبعت في مطبعة كردستان العلمية سنة (١٣٢٦هـ)[(٥)].

٢ ــ ضياء الساري على صحيح البخاري:

---

(١) انظر: «فهرس الفهارس» (١/٩٦) ووقع فيه بعض الأخطاء، منها: قوله: (ومعجم الطبراني)، والصواب: ومعاجم الطبراني، وقوله: (ومصنفات عبد الرزاق): والصواب: مصنف عبد الرزاق.

(٢) «مختصر نشر النور والزهر» (٢/٢٤٧).

(٣) «فهرس الفهارس» (١/٩٦).

(٤) انظر: «فهرس دار الكتب المصرية» (١/٥٧ و ٤٣).

(٥) «المعجم الشامل التراث العربي المطبوع» (١/١٨١).

وهو شرح على صحيح البخاري، وقد أثنى العلماء على هذا الشرح، وذكروا مزاياه. قال الشمس ابن عقيلة ــ وهو من تلاميذ البصري ــ: «... وشرَح البخاري وذكر فيه عيون ما في فتح الباري والكرماني وغيرهما، ووصل إلى الثلث ونحوه».

ويذكر الوجيه الأهدل في «النفس اليماني» أن شرْح البصري على الصحيح عزَّ أن يُلفى له مثال سمَّاه «ضياء الساري»، وهذا الاسم كاد أن يكون من قبيل المعمَّى فإنه موافق لعام الشروع في تأليفه».

وفي الحطة نقلاً عن السيد البلجرامي الهندي قوله: «... وله شرح على البخاري، سار في الأنفس والآفاق سيرَ الروح، ولعمري لقد عز أن يلفى له مَثَل في سائر الشروح؛ لكن ضاق الوقت عن إكماله، وضنَّ الزمان بإفاضة نَواله»[١].

وقال الشيخ عبد الله مرداد: «وله من التآليف شرح على صحيح البخاري لم يكمله وهو موجود بكتبخانه المسجد الحرام»[٢].

ولهذا الشرح نسخة خطية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة في خمس مجلدات رقم (٤١٠ ــ ٤١٥) وهي مكتوبة في حياة البصري سنة (١١٢٩هـ).

وله أيضاً عدة نسخ في تركيا، منها: نسخة بمكتبة نور عثمانية رقم (٨٥١) و (٨٥٣).

ونسخة أخرى بمكتبة ولي الدين تحت رقم (٥٩٦) و (٥٩٧) و (٥٩٨)[٣].

---

(١) انظر: «الحطة» لصديق حسن خان (ص ١٩٧)، ونقله في «فهرس الفهارس» (١/ ١٩٧، ١٩٨).

(٢) «مختصر نشر النور والزهر» (٢/ ٢٤٧).

(٣) «إتحاف القاري بجهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري»، للحسيني (ص ١٨٠).

وله عدة نسخ أخرى خطية في مكتبات تركيا وغيرها[1].

ويفيد الدكتور نجم عبد الرحمن الخلف بأن الكتاب طبع في خمسة أجزاء مع تكملته للشيخ كنون[2].

٣ ـ الإمداد بمعرفة علو الإسناد:

وهو فهرس جمع فيه أهم شيوخه، وذكر فيه أسانيده إلى الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث والفقه والأصول والتصوف والنحو واللغة والبلاغة، ثم ختمه بذكر مشايخه في الطرق والأوراد والأحزاب وبعض المسلسلات.

ومما يحسن التنبيه عليه أن هذا الثبت يعزوه بعض العلماء إلى الشيخ سالم ابن الشيخ عبد الله البصري، وممن ذهب إلى هذا الكتاني في كلامه على الإمداد، قال: «وهو من جمع ولده الشيخ سالم».

ذكر في أوله أن والده قد انتهى إليه في هذا الزمان علو الإسناد، وألحق الأبناء والأحفاد بالأجداد، وورد له طلب الإجازة من كل مكان سحيق، وكثر الارتحال إليه من كل فج عميق، وكانت أسانيده مفرقة يخشى اندراسها فجمعها في كتاب سمَّاه: «الإمداد»[3].

ثم يقول الكتاني: «وفي إجازة صاحبنا الشهاب العطار للشمس محمد أمين رضوان حين ذكر الإمداد لسالم البصري هذا، قال: وهو المتداول بين المشايخ، وقد اختصره من ثبت والده المسمى أيضاً بالإمداد، قاله الشيخ عمر عبد الرسول. كما رأيته بخطه، قلت: وقد رأيت الكبير أيضاً». اهـ.

---

(١) «المعجم الشامل للتراث العربي المخطوط»: الحديث وعلومه (٢/ ١٠٥٩).

(٢) «استدراكات على فؤاد سزكين في علم الحديث» (ص ٢٣٢) رقم (٤٠٥).

(٣) «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ١٩٤)، ومما يدل على أن الكتاني يجزم بأن الإمداد من جمع الابن سالم أنه ترجم لسالم البصري (٢/ ٩٧٩)، ثم قال فيه: «جامعُ ثبت والده المعروف بثبت عبد الله بن سالم البصري».

ثم عقب الكتاني على هذا الكلام قائلاً: «وهذا ما لم نسمع به قط»[1].

والنسخة التي عندي ــ وهي مصورة من المكتبة الظاهرية ــ من الإمداد عليها ختمُ البصري نفسه وخطه، وإجازته بها للسيد غانم ابن السيد علي أفندي، ووقَّع عليها هكذا: «كتبه الفقير إلى رحمة ربه عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم، البصري منشأً، المكي مولداً، الشافعي مذهباً، لطف الله به وبسائر المسلمين، حرِّر في غرة ذي الحجة سنة (١١٣٠هـ)»[2].

وليس فيها شيء مما ذكر الكتاني، بل فيها مقدمة البصري نفسه.

والإمداد طبع قديماً في الهند[3]، ونسخه الخطية كثيرة جدًّا.

٤ ــ رسالة في الأحاديث التي يكتفى بتلقيها عن رواية أصولها عن الأشياخ:

ولها عدة نسخ خطية منها نسخة عليها تعليقات للمؤلف وتصحيحات في جامعة الإمام بالرياض في (٥) أورق[4].

٥ ــ ختم البخاري.

٦ ــ ختم مسلم.

٧ ــ ختم الموطأ.

٨ ــ ختم أبـي داود.

٩ ــ ختم الترمذي، وهو الذي نحن بصدد تحقيقه والكلام عليه.

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) «الإمداد»، الورقة الأولى.

(٣) «معجم المطبوعات العربية والمعربة»، لسركيس (ص ١٢٩٥).

(٤) وفيها أيضاً نسخة أخرى كتبت سنة (١٣١٣هـ). انظر: «فهرس مخطوطات (الحديث الشريف) جامعة الإمام بالرياض» (١/ ٣٩٩، و ١/ ٣٩٧)، و «المعجم الشامل» (٢/ ٨١٤).

١٠ــ ختم سنن النسائي[١].

١١ــ ختم سنن ابن ماجه[٢].

ولم أرَ من ذكر هذه الختوم في مصنفات البصري لا من الذين ترجموا له كالكتاني، والزركلي، ولا من الذين ذكروا مصنفاته كالبغدادي، وعمر رضا كحالة وغيرهم، إلاَّ الشيخ عبد الله مرداد في «نشر النور والزهر» عندما ذكر مؤلفاته عد من بينها هذه الختوم، فقال: «. . . ورسائل في ختم البخاري ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وموطأ مالك. . .»[٣].

وهذه الختوم سوى ختم النسائي لها نسخ خطية في كل من مكتبة الحرم المكي رقم (٣٨٠٨) ميكروفيلم ٢٦٠ ــ ٢٦٤ ولها نسخة أخرى في مجموع ــ وهي ستة ختوم ــ بخزانة المحمودية رقم (٢٦٠٠)[٤].

١٢ــ حاشية على تقريب التهذيب لابن حجر: وقد طبعها الشيخ محمد عوامة مع التقريب، وأشاد بها، وذكر أن الشيخ في أثناء تدريسه للكتب الستة من كثرة مراجعته للتقريب، كان يعلق عليه بعض الحواشي المفيدة، والتنبيهات القيمة.

١٣ــ ترجمة الشيخ سالم بن محمد بن سالم المكي البصري: وثبوتُ هذه الرسالة يحتاج إلى بحث، ومعتمدي في إثباتها هنا ما جاء في فهرس مخطوطات جامعة الإمام بالرياض ونصه: «ترجمة الشيخ سالم بن محمد بن

---

(١) لست أعلم عن نسخ هذا الختم شيئاً سوى ذكر عبد الله مرداد له، والعهدة عليه.

(٢) لعلي ــ إن شاء الله ــ أعمل على تحقيقه.

(٣) «مختصر نشر النور والزهر» (٢/ ٢٤٧).

(٤) انظر: «فهرس مخطوطات الحديث النبوي وعلومه»، بمكتبة الملك عبد العزيز (ص ٣١١).

سالم المكي البصري، لابنه؟ نسخة كتبها بقلم نسخيٍّ المؤلفُ في ليلة الجمعة ٢٩ محرم ١١٨٣هـ»[1].

والمعروف أن الشيخ سالم بن محمد بن سالم هو والد عبد الله بن سالم البصري صاحبُنا؛ فعلى هذا تكون الرسالة من تأليف ابنه عبد الله البصري؛ لكن يشكل عليه كونُ النسخة بخط المؤلف سنة (١١٨٣هـ).

وعبد الله البصري مات قبل هذا التاريخ بمدة، بل وحتى ابنه سالم توفي قبل ذلك سنة (١١٦٠هـ).

وربما كان هذا التاريخ خطأ وصوابه سنة (١٠٨٣هـ)، وحينئذ لا إشكال، وعلى أيٍّ فالأمر يحتاج إلى مراجعة، والله أعلم.

**وفـاتـه:**

نقل صاحب «نشر الروض والزهر» عن الشيخ عابد السندي، قال: توفي الشيخ البصري في رجب سنة (١١٣٤هـ) ودفن بالمعلاة بزاوية العرابـي، وقبره هنالك مشهور.

وقد أرخوا وفاته بعدة عبارات على طريقة حساب الجمَّل منها قولهم: «عَلَم الحديث مات» = ١٤١ + ٥٥٣ + ٤٤٢ = ١١٣٤، وقولهم أيضاً: «ابك له مات إمامُ الحديث» ٢٣ + ٣٥ + ٤٤١ + ٨٢ + ٥٥٣ = ١١٣٤.

ورثاه جماعة من العلماء والشعراء، ومن الذين رثوه السيد محمد بن حيدر المكي بقصيدة طويلة ــ كما يقول صاحب نشر النور والزهر ــ، لكنه ضنَّ علينا بهذه القصيدة، أو ضن الذين اختصروا كتابه، فلم يذكروا للأسف إلاَّ البيت الأخير من هذه المرثية المطولة وهو متضمن سنة وفاة الشيخ البصري:

---

(١) انظر: «فهرس مخطوطات جامعة الإمام بالرياض» (١/ ١٦٣).

حكـــم الحســـاب يحـــق تـــاريخـــه      قـــلْ: حـــل عبـــد الله دار قـــرار[1]

## ثناء العلماء عليه:

ـ قال فيه الشيخ عابد السندي: «وأما إمام الحديث والمقدم في عصره الشيخ عبد الله بن سالم البصري فهو إمام عصره.. إلى أن قال: جمع في علم الحديث بين الرواية والدراية، وبلغ من التحقيق إلى أكمل غاية، وصنف التصانيف الفائقة، وقرأ في المسجد الحرام عدة كتب من جملتها البخاري ومسلم، والسنن الأربعة... ثم قال: ... وقرأ البخاري أيضاً بتمامه في جوف الكعبة الشريفة مرتين، وقرأ مسند أحمد جميعه في الروضة الشريفة في ستة وخمسين مجلساً سنة (١١٣١هـ)...».

ثم قال: «ومن مناقبه تصحيحُه للكتب الستة حتى صارت نسخه، وهي المرجع إليها في جميع الأقطار، وأعظمها صحيح البخاري، وجمعَ مسند الإمام أحمد بعد أن فرقتْه الأيدي، وصححه ورأيت بمصر في خزانة الشيخ محمد بن محمد الأمير المالكي، نسخة من مسند الإمام أحمد بخطه مصححة... وجمع من تفسير الكتب ما لا يوجد عند غيره مع اجتهاد تام في العبادة، وقيام الليل وتلاوة القرآن»[2].

ـ وقال عنه الحافظ المرتضى الزبيدي: «قد اتفقوا على أنه حافظ البلاد الحجازية».

ـ وقال عنه الشيخ إسماعيل ابن الشيخ سعيد سكر: «أمير المؤمنين في الحديث».

ـ وقال الشيخ أبو العباس بن ناصر الدرعي في رحلته: «زعم طلبة الحرم

---

(١) «مختصر نشر النور والزهر» (٣/ ٢٤٧).

(٢) «مختصر نشر النور والزهر» (٢/ ٢٤٧).

أنه فاق أهل الحرمين في الحديث وغيره من سائر العلوم».

ـ وقال ابن عقيلة المكي: «المترجم (الشيخ عبد الله البصري) تفرد في مكة بإقراء جميع الكتب الستة فكثرت النسخ بإقرائه وانتشرت بأيدي الناس بكتابتهم واستكتابه لها، وشرح البخاري وذكر فيه عيون ما في فتح الباري والكرماني وغيرهما، فهو أبسط من القسطلاني وفتح الباري، ووصل إلى الثلث ونحوه، وأقرأ الموطأ وغيره، وانتهت الرياسة في ذلك إليه»[1].

ـ وقال عنه الزبيدي في إجازة له وقد عرض لذكره مع رفيقَيْه: العجيمي، والنخلي: «وعلى هؤلاء الثلاثة مدار أسانيد الحرمين الشريفين، بل وما والاهما من الأقطار النائية والبلدان الشاسعة».

ـ وقال عنه تلميذه المحدث المسند شمس الدين محمد بن أحمد الجُوهري المصري: «محدث العصر وإمامه، وجهبذه وهمامه، أمير المؤمنين في الحديث»[2].

ـ قال الوجيه الأهدل (ت ١٢٥٠هـ): «ومن مناقبه تصحيحه للكتب الستة حتى صارت نسخته يُرجع إليها من جميع الأقطار... ومن أعظمها صحيح البخاري الذي وُجد فيه ما في اليونينية وزيادة، أخذ في تصحيحه وكتابته نحواً من عشرين سنة، وجمع مسند أحمد بعد أن تفرق أيادي سُبا، وصححه، وصارت نسختُه أمة».

ـ وقال الإمام عبد الحي الكتاني ـ في كلامه عن فهرس النِّخلي (بغية الطالبين) ـ: «وهو فهرس جامع، عليه وعلى «إمداد البصري» المدار في الإسناد في القرن الثاني عشر وما بعده، فإن البصري والنخلي انتهت إليهما

---

(١) «فهرس الفهارس» (١/ ١٩٣).

(٢) «فهرس الفهارس» (١/ ١٩٣ و ١٩٩).

الرياسة في زمانهما في الدنيا في هذا الشأن لما حصلا عليه من العلو والعمر المديد والسمت الحديثي»[1].

رحم الله العلامة البصري، وأجزل مثوبته لما أسداه للسنَّة النبوية من الخِدْمات[2].

❑ ❑ ❑

(١) «فهرس الفهارس» (١/ ٢٥١).

(٢) تركنا بعض النقاط المهمة في ترجمة البصري مثل: الحديث عن أسرته، وتصحيحه للكتب الستة، ومكتبته، ثم عوامل نبوغه ونجاحه؛ لضيق الوقت، ولعل وعسى. . . !

# نبذة عن كتب الختم

بما أن هذا الجزء ينتمي إلى كتب الختم؛ فإنا لا نجد بُدًّا من الإشارة العابرة إلى تعريفها، ونشأتها، ومراحلها التاريخية، ثم الإشارة إلى جهود البصري في هذا الفن، وذكر بعض من كتب في ختم الترمذي.

**تعريفها:**

**الختم في اللغة**: جاء في القاموس وغيره: ختم الشيءَ: أتمه وبلغ آخره، وفرغ منه، يقال: ختم القرآن ونحوه(١). فالختم مصدر ختَم: يدل على إتمام الشيء والفراغ منه. وقد أطلقه المحدثون على هذا النوع من التصنيف، وجمعوه جمع تكسير قياساً فقالوا: خُتوم نحو: ذنب وذنوب، وأختام نحو: طود وأطواد، وكوم وأكوام.

وأما محاولة صياغة تعريفها، وإيجاد مفهوم محدد لها؛ فقد كانت هناك عدة محاولات لوضع تعريف شامل لها، ومن هذه التعاريف قول من قال:

«كتب: يكتبها الشيخ أو يمليها بعد قراءته، أو قراءة الكتب عليه، مشتملةً على التعريف بهذا الكتاب، وشروحه، وما يتعلق به، والتعريف بمؤلفه»(٢).

---

(١) «القاموس» (ص ١٠٩٩)، و «المعجم الوسيط» (ص ٢١٨)، مادة (ختم).

(٢) «السخاوي وجهوده في الحديث» لبدر العماش (١/ ٢٣٩) ومن أول الذين حاولوا إيجاد مفهوم اصطلاحي لكتب الختم الأخ عبد اللطيف الجيلاني في تحقيقه للانتهاض في =

## نشأتها:

شأنُ الحديث عن نشأة أي علم من العلوم، أو أي فن من الفنون أن يكون المجال مجال أخذ ورد، وتباين في الآراء، وتقديم وتأخير، ذلك لأن كل علم يبدأ متدرجاً شيئاً فشيئاً حتى الكمال.

وبالنسبة لنشأة كتب الختم يذهب بعض مشايخنا إلى أن نشأتها قديمة ترجع إلى بداية التأليف في كتب المداخل ــ يعني القرن الرابع ــ مثل المدخل للإسماعيلي، والمدخل للحاكم، والمدخل للبيهقي، والجامع بينها وبين كتب الختم أنها تعالج قضية واحدة وهي الحديث عن الكتاب المراد قراءته أو الذي قُرِىءَ، وعن منهجه، وشرطه، وعن مؤلفه... إلخ. هذا رأي، وهو ــ كما تراه ــ يجعل كتب المداخل، والافتتاحيات، ومجالس الختم عبارة عن فن واحد، ويصنفها في إطار واحد.

في حين نجد بعض الباحثين يجعل نشأة مجالس الختم تتأخر عن ذلك رِدحاً من الزمن، ومنهم الباحث عبد اللطيف الجيلاني في تحقيقه للانتهاض للسخاوي يقول: «وقد بدأت العناية بهذا اللون من التصنيف تبعاً لظهور التصنيف في افتتاح الكتب ــ وهي كتب يصنفها الشيخ أو يمليها برسم الشروع في إقراء كتاب من الكتب أو تدريسه، ويتناول فيها المصنف ما يتناوله مؤلفو كتب الختم من ترجمة صاحب الكتاب المراد إقراؤه، والكلام على خصائص كتابه ومنهجه فيه، وسوق أسانيده إليه، وعرض ما قيل في الثناء عليه نظماً ونثراً.

وأول من علمتُه صنف في ذلك الحافظ أبو طاهر السِّلفي (ت ٥٧٦هـ)

---

= «ختم الشفا» لعياض (ص ٨)، وعلي بن محمد العمران في تحقيقه لـ «عمدة القاري والسامع» للسخاوي (ص ٦).

حيث أملى مقدمة على كتاب معالم السنن للخطابي، ومقدمة أخرى على كتاب الاستذكار لابن عبد البر، ولم يشتهر التصنيف في الختم إلاَّ مع مطلع القرن التاسع الهجري»[1].

## مراحلها التاريخية:

يمكن أن نقسم المراحل التاريخية للتأليف في كتب الختم إلى أربع مراحل[2]:

**مرحلة النشأة:** وتشمل الحقبة الممتدة من القرن السادس إلى بداية القرن التاسع الهجري، وأهم ما تتميز به هذه المرحلة هو قلة التدوين[3]، فهي كانت قائمة ولكن لم يكونوا يصنفونها، ويرتبونها ويعدونها تأليفاً مستقلاً، ومن خلال كتب البرامج والفهارس نجد في هذه المرحلة الاعتناء الكبير، والاهتمام الواسع الواسع بحضور مجالس الختم.

وعلى سبيل المثال نجد عند السيوطي في «المِنْجَم في المعجم» في طبقة شيوخ شيوخه ــ وهم في عداد القرن الثامن ــ ظاهرة الاهتمام بمجالس الختم والتنصيص عليها في سياق مسموعات المحدثين، ومن ذلك ما ذكره في ترجمة شمس الدين الملتوتي المولود سنة (٧٧٨هـ) في سياق مسموعاته، قال: «و [سمع] على التنوخي، والعراقي، والهيثمي مجلس الختم من البخاري وأوله

---

(١) «الانتهاض» للسخاوي (ص ٩).

(٢) اعلم أن تقسيم هذه المراحل إنما هو محض اجتهاد منا بحسب القراءة الأولية، والمعطيات العامة، وقد يكون بعض الباحثين لا يوافقنا الرأي وله ذلك، ونحن لا نأمن على أنفسنا أن نعمد مرة ثانية إلى هذا الترتيب فنعيد فيه النظر إذا ما وقفنا على مصادر أخرى، وحقائق جديدة.

(٣) من المدونات التي وصلتنا من هذه المرحلة افتتاحية الاستذكار للسلفي، وافتتاحيته لمعالم السنن للخطابي، وكلاهما طبع.

باب: وكلَّم الله موسى تكليماً، وعلى ابن الشيخة، والبرهان الأبناسي، والغماري، والمراغي، ختم «البخاري» وأوله باب: كلام الرب يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم»[1].

وتعتبر هذه المرحلة بالنسبة لما بعدها بمثابة تمهيد، وتوطئة.

**مرحلة التصنيف الفعلي**: مع فجر القرن التاسع يكون فن الختم دخل عالم التصنيف الفعلي، وأصبح الختم يعد مصنَّفاً في تعداد مصنفات العالِم، ويُدون على شكل كتاب، وله مقوماته، من المقدمة والخاتمة، ويستوفي شرائط التصنيف، وعرفت هذه المرحلة أربعة حفاظ كبار صنفوا في هذا الفن، وهم[2]:

ـ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) فقد اتَّفق أن أَقْرأ المسند في مكة المكرمة، وحضره جمهرة من الحفاظ، وعند ختمه سنة (٨٢٨هـ) كتب عليه ختماً سمَّاه: «المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد»[3].

ـ ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) فألَّف في ذلك أربعة كتب، هي: افتتاح القاري لصحيح البخاري، وختم البخاري المسمَّى: «التنقيح في حديث صلاة التسبيح»، وختم صحيح مسلم، ومجلس في ختم السيرة لابن هشام.

---

(١) «المنجم» (ص ١٩٧ ـ ١٩٨)، وانظر أيضاً: ترجمة هاجر بنت شرف الدين القدسي ولدت سنة (٧٩٠هـ). فقد ذكر أنها سمعت ختم البخاري على كل من الأبناسي، والغماري، والصلاح الزفتاوي، وعلى الشرف بن الكويك «ختم الشفا» (ص ٢٣٥).

(٢) المقصود التمثيل، وإلاَّ فقد ألف في الختم غيرهم ممن عاصرهم كالعلامة أبي حامد محمد القدسي الشافعي (ت ٨٨٨هـ)، له: «تحفة القاري عند ختم البخاري»، وجلال الدين أحمد بن أحمد الكركي (ت ٩١٢هـ)، وله: «الطراز للقاري يوم ختم صحيح البخاري». راجع: «إتحاف القاري» (ص ٣١١).

(٣) طبع في مكتبة التوبة بالرياض سنة (١٤١٠هـ).

ـ السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، وقد ألَّف في هذا الفن ثلاثة عشر مصنَّفاً، كلها بديعة الشكل، بليغة السبك، مشرقة الديباجة، ولعمري إنها قدَّمته وإن كان تأخر، فقد أبدع وأتى بالعجب العجاب وأكثر، ولم يأل جهداً في ترتيب ختومه وتصنيفها، وتقنينها، وقراءتها، وإقرائها، والتنويه بها في كتبه الأخرى ومجالسه، حتى لقد غدا كأنه المبتكر لهذا الفن، وأصبح بنفسه ظاهرة تستحق الدراسة والبحث.

ـ العلامة قطب الدين القسطلاني (ت ٩٢٦هـ) فقد ألَّف ختماً سمَّاه: «تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري»(١).

**مرحلة الازدهار والكمال**: لتكن بداية هذه المرحلة من القرن الحادي عشر فما بعده إلى نهاية القرن الثالث عشر (عصر الطباعة)، وهذه المرحلة مَدِينة للسخاوي ومعترفة له بالفضل والعرفان، فقد حاول الحُفاظ بعد السخاوي تتبع أثره، واقتفاء منهجه، فما إن يختم أحد منهم كتاباً من كتب الحديث وغيره، إلاَّ ويضع عليه ختماً، وبذلك كثرت الختوم وتعددت حتى إنه ليصعب على الدارس حصرها وتعدادها، وأصبح التأليف فيها عُرفاً بين أهل الصناعة سواء في المشرق أو المغرب.

ونذكر من أعلام هذه المرحلة: علي بن أحمد الخزرجي (ت ١٠٣٣هـ)، وابن علان الصديقي (ت ١٠٥٧هـ)، وعبد الله البصري، وأبو الفضل محمد تاج الدين بن عبد المنعم القلعي (ت ١١٤٩هـ)(٢)، وأبو العباس أحمد بن

---

(١) انظر: «المعجم الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط»: الحديث وعلومه (١/ ٢٤١).

(٢) قال القاضي عبد الله مرداد: «درَّس الكتب الأمهات الست، وكان إذا ختم كتاباً منها جمع رسالة في ختمه، كعادات محدثي علماء مكة المكرمة، وغيرهم من المتقدمين، ولقد رأيت له رسالة في ختمه لكتاب صحيح مسلم ونقلتها». «مختصر نشر النور والزهر» (١/ ١١١).

القاسم البوني (ت ١١٣٩هـ)، والعلامة أبو الحسن علي الونيسي (ت ١٢٢٢هـ) وله أختام كثيرة، والعلامة محمد بن علي السنوسي (ت ١٢٧٦هـ)، وغيرهم كثير.

وتتميز هذه المرحلة بانتشار فن الختم الواسع جدًّا، ولم يبق فنُّ الختم حَكْراً على أمهات الحديث بل جاوزها إلى مختصرات الفقه، ومنظومات النحو؛ فكتب بعضهم ختماً لألفية ابن مالك، وكتب الشيخ حجي محمد زنيبر السَّلوي ختماً لمقدمة ابن آجروم، وكتب الشيخ محمد بن حمدون ابن الحاج السلمي ختماً لتلخيص المفتاح في البلاغة[١]، ووضع غيرهم ختوماً لمختصر خليل كالشيخ محمد المهدي بن محمد بن حمدون (ت ١٢٩٠هـ)، والمهدي بن محمد الخضر الوزاني (١٣٤٢هـ)[٢].

**مرحلة الدراسة والتحقيق**: وتبدأ من بداية القرن الرابع عشر إلى أيامنا هذه التي نعيشها الآن، وقد ركدت ريحُ التأليف في الختم، بَيْدَ أنه بقي مجال واسع أمام الباحثين في التراث في بذل الجهود لإخراج كتب هذا الفن، وطبعها، والتعريف بها، وتحقيقها، ومن جهة ثانية في دراستها وتقويمها، والكشف عن مناهجها وبيان أهميتها، وقيمتها العلمية والأدبية.

ومن أقدم الخُتوم التي خرجت إلى حيز الطباعة ختمُ الشيخ عبد القادر بن محمد العمري الشافعي المسمَّى: «عون الباري في ختم البخاري» سنة (١٣١٦هـ)[٣]، وقد خطا بعض الباحثين خطوات موفَّقة في هذا الصدد منهم:

ـ الشيخ الدكتور عبد العزيز العبد اللطيف رحمه الله، وقد حقق «بغية

(١) انظر: «فهرس مخطوطات الخزانة العلمية الصبيحية» (ص ٣٥٢، ٣٥٣).

(٢) انظر: «فهرس الخزانة الصبيحية» (ص ١٤٨).

(٣) انظر: «معجم المطبوعات العربية» (٢/١٣٨٣)، و «إتحاف القاري» (ص ١٦٩).

الراغب المتمني في ختم النسائي رواية ابن السني»[١].

ـ الشيخ محمد بن ناصر العجمي وقد حقق ختم البخاري (التنقيح في حديث التسبيح) لابن ناصر الدين[٢].

ـ الأستاذ علي بن محمد العمران وقد حقق: «عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع». للسخاوي[٣].

ـ الأستاذ إبراهيم صالح، قد حقَّق مجلس ختم السيرة لابن ناصر الدين[٤].

ـ أستاذنا الشيخ عبد اللطيف الجيلاني، وقد حقق عدة كتب في هذا الفن منها:

الانتهاض في ختم الشفا لعياض[٥]، وبذل المجهود في ختم سنن أبي داود[٦]، كلاهما للسخاوي، ومجلس في ختم الشفا لابن ناصر الدين[٧].

وأما كتب الافتتاحيات التي نشرت فمنها:

ـ افتتاحية معالم السنن للخطابي، من إملاء السِّلَفي، طبعها راغب الطباخ مع معالم السنن.

---

(١) نشرته مكتبة العبيكان في الرياض سنة (١٤١٤هـ).

(٢) نشرته دار البشائر بيروت (١٤١٣هـ)، وحقق أيضاً ختم رياض الصالحين للشيخ قاسم بن صالح بن أبي بكر الشهير بالقاسمي الدمشقي (١٢٢١ ـ ١٢٨٤) نشرته دار البشائر (١٤١٩هـ).

(٣) نشرته دار عالم الفوائد بمكة المكرمة سنة (١٤١٩هـ).

(٤) نشرته دار البشائر بيروت (١٤١٩هـ).

(٥) نشرته دار البشائر بيروت ضمن لقاء العشر الأواخر (١٤٢٢هـ).

(٦) سيطبع قريباً إن شاء الله.

(٧) سيطبع قريباً إن شاء الله.

ـ افتتاحية كتاب الاستذكار للسِّلفي، حققها الأستاذ عبد اللطيف الجيلاني[1].

ـ المحقق مشعل بن باني المطيري، وقد حقق «افتتاح القاري لصحيح البخاري» لابن ناصر الدين[2].

وجهود أخرى مشكورة يطول المقام بذكرها، وهي تعكس بلا شك أهمية كتب هذا الفن، وما تتضمنه من الفوائد رغم صغر حجمها، والله أعلم.

## جهود البصري في هذا الفن:

العلامة البصري من أبرز الذين جاءوا بعد السخاوي وترسَّموا خطاه، وساروا على منهجه في تأليف كتب الختم، وقد ساعده على ذلك انصرافُه التام لخدمة كتب السنَّة، وانشغاله بها: تدريساً، وقراءة، ونسخاً واستنساخاً، وتصحيحاً، ثم إن استقراره في التدريس بالمسجد الحرام هيَّأ له الفرصة لختم الكتب الستة كلّها، وقد رزقه الله موهبة وملكة عجيبة في التدريس، فقد ختم المسند للإمام أحمد في ستة وخمسين مجلساً، مع ضخامة المسند، وكبر حجمه، غير أنا لا نعلم أنه كتب له ختماً كما هو الشأن في الكتب الستة.

وقد كان البصري بالإضافة إلى جهده في تأليف كتب الختم، له الجهد المماثل في نسخ كتب الختم والعناية بها، فيذكر الكتاني في «فهرس الفهارس» أن في حوزته نسخة من «غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج» للسخاوي، بخط البصري[3].

---

(١) نشرته دار البشائر بيروت ضمن لقاء العشر الأواخر العام الماضي.

(٢) نشرته دار ابن حزم ضمن مجموع سنة (١٤٢٢هـ).

(٣) «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٩٠).

## ختوم كتاب الترمذي:

وختْمُ البصري لجامع الترمذي قد سبقه السخاوي بختم سمَّاه: «اللفظ النافع في ختم كتاب الترمذي الجامع»[(١)].

وجاء بعدهما الإمام محمد عبد الحي الكتاني ـ مؤلف «فهرس الفهارس» ـ فكتب ختمة للترمذي أملاها بالقرويين يوم السبت ٧ ذي الحجة سنة (١٣٢٨هـ)، بحضرة ملأ عظيم من طبقة أشياخه فمن دونهم[(٢)].

هذه حومة سريعة حول كتب الختم اقتضاها المقام، وأسأل الله التوفيق والسداد[(٣)].

# وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في خدمة هذا الجزء على نسختين:

١ ـ **النسخة الأولى**: مصورة من مكتبة الحرم المكي ضمن مجموع يحمل رقم (٣٨٠٨) وتقع في (٩) ورقات وعدد الأسطر في كل ورقة ٢٢ سطراً، في كل سطر حوالي ١٣ كلمة، وهي بخط نسخي عادي واضح، وبها بعض التصويبات في الهامش والتصحيحات، وهي مقابلة ومصححة تكاد تكون عديمة الأخطاء التي يقع فيها النساخ، وجاء في نهايتها: «انتهى ما نقلته من خط جامعه مولانا العلامة المحدث. . . البصري».

---

(١) مخطوطة في دار الكتب المصرية. انظر: «الانتهاض في ختم الشفا» لعياض (ص ١٢).

(٢) «فهرس الفهارس» (١/ ٢٨).

(٣) وهناك قضايا مهمة أعرضنا عنها خوف الإطالة منها: كلمة في مضامين كتب الختم وأساليبها، وأخرى في أهميتها، وثالثة في قيمتها العلمية والأدبية، ورابعة في المقارنة بين البصري والسخاوي في أختامهما، ولعل الله ييسر ذلك قريباً.

وليس فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ولا تملك، وهذه النسخة هي التي جعلتها أصلاً، واعتمدت عليها.

والشكر كله مبذول لأخي العزيز عبد اللطيف الجيلاني الذي تفضل فأمدَّني بمصورة ورقية لهذه النسخة من مكتبته الخاصة. جزاه الله خيراً.

٢ ـ **النسخة الثانية**: من مخطوطات مكتبة الملك عبد العزيز في الخزانة المحمودية ضمن مجموع يحمل رقم (٢٦٠٠)، هذا المجموع يضم ختوم البصري على الصحيحين، وأبي داود والترمذي وابن ماجه والموطأ[١]، ويأخذ ختم الترمذي من ورقة ٦٧ إلى ورقة ٨١.

وهذه النسخة تقع في ١٥ ورقة وفي كل ورقة ١٥ سطراً وخطها خط نسخ عادي وليس عليها تاريخ النسخ، وأما ناسخها فهو السيد عبد الله بن محمد حسين النقشبندي الأنصاري، ويقع في القلب أن هذه النسخة منقولة من سابقتها، لأن بعض التصحيحات التي في الحاشية في النسخة الأولى أجد الناسخ هنا يضعها ضمن الأصل، ولكن جاء في آخرها: «انتهى ما نقلته من خط جامعه مولانا العلامة المحدث الشيخ عبد الله ابن المرحوم الشيخ سالم البصري متع الله بحياته وبلغه مراده في الدارين آمين».

وعلى الرغم من الأخطاء الواقعة فيها فقد استفدت منها في بعض المواضع، ورمزت لها بحرف (م)، ولم ألتزم إثبات الفروق بين النسختين إلاَّ فيما له أهمية.

❑ ❑ ❑

(١) يبدأ بختم البخاري من ١ ـ ٨، ثم ختم مسلم ٨ ـ ٣٢، ثم ختم أبي داود ٢٣ ـ ٤٥، ثم ختم الموطأ ٤٧ ـ ٦٦، ثم ختم الترمذي، ثم ختم ابن ماجه ٨١ ـ ٩٠، ويضم أيضاً بذل المجهود في ختم أبي داود للسخاوي، وأشياء أخرى.

ختم جامع الامام الحافظ الحجة
ابي عيسى محمد بن عيسى بن
سورة الترمذي جمع
مولانا العلامة النحرير
الفهامة الشيخ
عبد الله بن الشيخ
سالم البصري

صورة عنوان الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا محمد بن بشار نا ابو عامر العقدي ثنا هشام بن سعد عن سعيد بن ابي
سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لينتهين اقوام
يفتخرون بابائهم الذين ماتوا انما هم فحم جهنم اوليكونن اهون على الله من الجعل الذي
يدهده الخراء بانفه ان الله اذهب عنكم عُبيّة الجاهلية وفخرها بالاباء انما هو مومن
تقي وفاجر شقي الناس بنو ادم وادم خلق من تراب وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس
هذا حديث حسن حدثنا هرون بن موسى بن ابي علقمة الفَرْوي المديني حدثني ابي
عن هشام بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قد اذهب الله عنكم عُبيّة الجاهلية وفخرها بالاباء مومن تقي
وفاجر شقي والناس بنوا ادم وادم من تراب هذا حديث حسن وسعيد المقبري قد
سمع من ابي هريرة ويروي عن ابيه اشيا كثيرة عن ابي هريرة وقد روى سفيان
الثوري وغير واحد هذا الحديث عن هشام بن سعد عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث ابي عامر عن هشام بن سعد
هذا الحديث اخرجه ابو داود في الادب من طريق سعيد بن ابي سعيد
الهمداني انا ابن وهب وهذا حديثه عن هشام بن سعد عن سعيد
ابن ابي سعيد والطريق الاولى انفرد بها الترمذي والجُعَل حيوان معروف
كالخنفسا والجمع جعلان كصُرَد وصردان ودَهْدَهَتُه دحرجته وفي
الحديث ايضا لما يُدَهْدِهُه الجُعَل خير من الذين ماتوا في الجاهلية والمراد
الذي يدحرجه من النجس وعبية الجاهلية بضم العين المهملة وكسر
الموحدة المشددة وفتح المثناة التحتية المشددة الكبر والنخوة قال في
النهاية وتضم عينها وتكسر وهي فُعُّولة او فِعِّيلة فان كانت فُعُّولة
فهي من التعبية لان المتكبر ذو تكلف وتعبية خلاف من يسترسل على سجيته
وان كانت فعيلة فهي من عباب الما وهو اوله وارتفاعه وقيل ان اللام

ثنا موسى بن مروان
فقال حدثنا احمد بن ... عن ابيه
الرقي ثنا المعافى ح وحدثنا احمد
ابن سعيد ...

صورة الصفحة الأولى من الأصل

عشر خلت مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ بقرية
يقال لها بوغ من قراها وكان موته بعد موت ابي داود بنحو اربع
سنين لان ابا داود مات يوم الجمعة سادس عشر شوال بالبصرة
سنة خمس وسبعين ومائتين وترمذ مدينة قديمة على طرف نهر
بلخ ويقال له جيحون خرج منها جماعة كثيرة من العلما قال ابن الاثير
واختلف الناس في ضبطها فبعضهم يقول بفتح التا وبعضهم يقول بضمها
وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينة فتح التا وكسر
الميم قال والذي كنا نعرفه قديما كسر التا والميم جميعا والذي يقوله المتقون
المتقدمين واهل المعرفه ضم التا والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه انتهى
لنختم بما رواه صاحب الجامع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قل ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلا الدعوات
لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب
الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل
ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا
تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا الى
رحمه الله وهذا حديث حسن وروت عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من حديث واراد
ان يقوم من مجلسه يقول اللهم اغفر لنا ما اخطانا وما تعمدنا وما
اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا
انت انتهى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والى هنا انتهى
ما نقلته من خط جامعه مولانا العلامه المحدث الشيخ عبد الله بن المرحوم الشيخ سالم البصري

[illegible]

نص ما بهامش الحاشية على
التي كتبت على خط مؤلفه
العلامة السيد امين ميرغني
رحمه الله

صورة الصفحة الأخيرة من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا محمد بن بشار نا
ابو عامر العقدي نا هشام بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لينتهين اقوام
يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا انما هم فحم جهنم او ليكونن اهون على الله
من الجعل الذي يدهده الخراء بانفه ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها
بالآباء انما هو مومن تقي وفاجر شقي الناس بنو آدم وآدم خلق من تراب
وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس هذا حديث حسن حدثنا هرون بن
موسى بن ابي علقمة الفروي المديني حدثني ابي عن هشام بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد اذهب
الله عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء مومن تقي وفاجر شقي والناس
بنو آدم وآدم من تراب هذا حديث حسن سعيد المقبري قد سمع من ابي
هريرة ويروي عن ابيه اشياء كثيرة عن ابي هريرة وقد روى سفيان الثوري
وغير واحد هذا الحديث عن هشام بن سعد عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديث ابي عامر عن هشام بن سعد هو
الحديث اخرجه ابو داود في الادب من طريق سعيد بن ابي سعيد
عن ابيه

صورة الصفحة الأولى من النسخة «م»

٨٠

الذهبي فما اخطات حرفا فقال ما رايت مثلك ولابي عيسى كتاب الزهد مفرد لم
يقع لنا وكتاب الاسماء والكنى وقال يوسف بن احمد البغدادي الحافظ
اضر ابو عيسى في آخر عمره وقال الحاكم ابو احمد سمعت عمر بن علك
يقول مات محمد بن اسمعيل البخاري ولم يخلف بخراسان مثل ابي عيسى
في العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمي وبقي ضريرا سنين
قال الحافظ المزي قلت وهذه الحكاية المتقدمة عن الترمذي ترد
على من زعم انه ولد اكمه والله اعلم ولد رضي الله عنه سنة مايتين وماتت
رحمه الله ليلة الاثنين الثلاثة عشرة ليلة مضت من رجب سنة تسع وسبعين
وماتين بترمذ بقرية يقال لها بوغ من قراها وكانت موته بعد موت ابي داود
بنحو اربعين سنين لان ابا داود مات يوم الجمعة سادس عشر شوال
بالبصرة سنة خمسين وسبعين ومايتين وترمذ اهل مدينة قديمة على طرف
نهر بلخ ويقال له جيحون خرج منها جماعة كثيرة من العلماء قال ابن الاثير
واختلف الناس في ضبطها فبعضهم يقول بفتح التاء وبعضهم يقول بكسرها
والمتداول على لسان اهل تلك المدينة فتح التاء وكسر الميم قال والذي
كنا نعرفه قديما كسر التاء والميم والذي يقوله المتقنون واهل المعرفة ضم

صورة الورقة التي قبل الأخيرة من النسخة « م »

لِقَاءُ ٱلعَشْرِ ٱلأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ ٱلحَرَامِ
(٤٦)

# خَتْمُ
# جَامِعِ الإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ

تأليف

ٱلمُحَدِّثِ ٱلعَلَّامَةِ ٱلشَّيْخِ عَبْدِ ٱللهِ بنِ سَالِمٍ ٱلبَصْرِيِّ
(١٠٤٨ ـ ١١٣٤ هـ)

قَدَّمَ لَهُ وَحَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
العربي الدّائز الفرياطي

بسم الله الرحمن الرحيم

## [شرح الحديث الأخير من الترمذي][1]

/حدثنا محمد بْن بشار، نا أبو عامر العقدي، ثنا هشام بن سعد عن سعيد بن أبـي سعيد، عن أبـي هريرة رضي الله عنه عن النبـي ﷺ قال: «لينتهينَّ أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا، إنما هم فحمُ جهنم، أو ليكونُن أهونَ على الله من الجُعَل الذي يُدَهْدِهُ الخِرَاءِ بأَنْفه، إن الله أذهب عنكم عُبِّيَّة الجاهلية وفخرَها بالآباء، إنما هو مؤْمِنٌ تقيٌّ، وفاجر شقي، الناس بنُو آدم، وآدم خُلِق من تراب». وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس هذا حديث حسن[2].

ـ حدثنا هارون بن موسى بن أبـي علقمة الفَرْوِي المديني[3]، حدثني

(١) هذه العناوين زيادة منا لإيضاح مراد المصنف.

(٢) أفاد المحقق أن في نسخة «م»: «حسن غريب»، والحديث رواه الترمذي في كتاب المناقب، باب [بدون ترجمة] (٦/ ٢٢٤) (٣٩٥٥)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٥١٧)، وأبو نعيم في «تاريخ أخبار أصبهان» (٢/ ٦٠)، والبيهقي في الكبرى (١٠/ ٢٣٢)، وفي «الشعب» رقم (٥١٢٦) و (٥١٢٧).

(٣) هارون بن موسى بن أبـي علقمة واسمه: عبد الله بن محمد الفروي المدني (ت ٢٥٣هـ). قال الحافظ: لا بأس به، وأما أبوه: فقال عنه الحافظ: موسى بن أبـي علقمة الفروي بفتح الفاء والراء مولى آل عثمان: مجهول. «التقريب» لابن حجر رقم (٧٢٤٥) و (٦٩٩٣)، وقول الحافظ في ضبطه (بفتح الراء) مخالف لما صرح به غيره، قال ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٧/ ٩٠): «الفروي: بفتح أوله، وسكون الراء، وكسر الواو».

أبـي عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبـي سعيد، عن أبيه، عن أبـي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «قد أذهب الله عنكم عُبِّيَّة الجاهلية وفخرَها بالآباء، مؤمنٌ تقيٌّ، وفاجر شقيٌّ، والناسُ بنو آدم وآدم من تراب» هذا حديث حسن، وسعيد المقبُري قد سمع من أبـي هريرة، ويروي عن أبيه أشياء كثيرة عن أبـي هريرة، وقد روى سفيان الثوري وغيرُ واحد هذا الحديث عن هشام بن سعد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبـي ﷺ نحو حديث أبـي عامر عن هشام بن سعد»[1].

* * *

هذا الحديث أخرجه أبو داود في الأدب من طريق سعيد بن أبـي سعيد عن أبيه فقال: حدثنا موسى بن مروان الرَّقّي، ثنا المعافَى ح، وحدثنا أحمد بن سعيد الهمْداني، أنا ابن وهب ــ وهذا حديثُه ــ عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبـي سعيد[2]، والطريق الأولى انفرد بها الترمذي[3].

**والجُعَل**: حيوان معروف كالخُنْفُساء، والجمع: جُعْلان، كصُرَد وصُردان.

---

(1) «جامع الترمذي» (٦/ ٢٢٥) (٣٩٥٦)، ورواه أبو داود ــ كما سيذكر المصنف ــ في كتاب الأدب، باب في التفاخر بالأحساب (٥١١٦)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٣٤٥٨)، وأبو نعيم (٢/ ٦٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٣٥ ــ ١٣٦)، وروايةُ سفيان أخرجها البيهقي في «الشعب» (٤/ ٢٨٥) (٥١٢٦)، والحديث حسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣/ ١٣٦) (٢٩٦٥).

(2) «سنن أبـي داود» (٤/ ٢٣١) (٥١١٦).

(3) إن كان الشيخ يقصد أن الترمذي انفرد بحذف الواسطة وهي أبو سعيد المقبري بين سعيد وأبـي هريرة فليس كذلك؛ فقد أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٣٦١) (٨٧٢١) و (٢/ ٥٢٣) (١٠٧٨١) كذلك بحذف الواسطة، وقد فصل اختلاف الرواة عن هشام بن سعد في ذكر الواسطة وعدمها الإمامُ الدارقطني في «العلل» (٨/ ١٥٨).

ودهدهتُه: دحرجته، وفي الحديث أيضاً: [كما][1] يدهده الجُعل خير من الذين ماتوا في الجاهلية، والمراد: الذي يدحرجه من النَّجس.

**عُبِّيَّة الجاهلية**: بضم العين المهملة وكسر الموحدة المشددة وفتح المثناة التحتية المشددة: الكِبْر والنخوة. قال في النهاية: «وتضم عينها وتكسر، وهي فُعُّولة أو فِعِّيلة فإن كانت فُعُّولة فهي من التَّعْبِيَة؛ لأن المتكبر ذو تكلف وتعبية خلاف من يسترسل على سجيته، وإن كانت فُعِّيلة فهي من عُباب الماء وهو أوله وارتفاعه، وقيل: إن اللام / قلبت ياء كما فعلوا في تقضي البازي»[2].

وقوله: **إنما هو**، **أي**: الأمر والشأن مؤمن تقي، وفاجر شقي. قال الخطابي: «معناه أن الناس رجلان: مؤمن تقي فهو الخيِّر الفاضل وإن لم يكن حسيباً في قومه، وفاجر شقي فهو الدنيء وإن كان في أهله شريفاً رفيعاً». انتهى[3].

والحديث وإن كان وارداً في الآباء الكفار لكنَّ النهي لا يتقيد بذلك، والأحاديث والآثار متظافرة على النهي عن التفاخر بالأنساب مطلقاً؛ فعن جابر رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ في أوسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال: يا أيها الناس، إنَّ ربكم واحد، وإنَّ أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر، إلاَّ بالتقوى، إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم. ألا هل بلغتُ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فَلْيُبلغ الشاهد الغائب، ثم ذكر الحديث في تحريم الأموال والدماء والأعراض. رواه البيهقي، وقال: في إسناده بعض من يجهل[4].

---

(١) في المخطوط: كما، ولعل الصواب: ما.

(٢) «النهاية في غريب الحديث والأثر» (ص ٥٨٧).

(٣) «معالم السنن»، للخطابي (١٤٨/٤).

(٤) رواه البيهقي في «الشعب» (٢٨٩/٤) (٥١٣٧) من طريق شيبة أبي قلابة عن الجريري، =

وعن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى منادياً ينادي: ألا إني جَعلتُ نسباً وجَعلتُم نَسَباً، فجعلت أكرمكم أتقاكم فأبيتم إلاَّ أن تقولوا: فلانُ بن فلان خيرٌ من فلان بن فلان، فاليوم[1] أرفع نسبـي وأضع نسبكم، أين المتقون؟».

رواه الطبراني في الأوسط والصغير، والبيهقي مرفوعاً وموقوفاً[2].

وفي حديث أبـي هريرة الطويل: «ومن بطَّأ به عمله لم يسرع به نسبه»[3].

وعن أبـي ذر رضي الله عنه أن النبـي ﷺ قال له: «انظر فإنك لست بخير من أحمرَ ولا أسودَ إلاَّ أن تفضله بتقوى»، رواه أحمد[4].

= عن أبـي نضرة، عن جابر به، وعلق الألباني على قول البيهقي بقوله: «يشير إلى شيبة أبـي قلابة، لكن رواه أحمد وغيره من غير طريقه». والحديث أورده المنذري في: «الترغيب والترهيب» (٣/ ٥٧٤) (٤٣٦٨)، والسيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن مردويه، والبيهقي، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣/ ١٣٥) (٢٩٦٤).

(١) في «المعجم الصغير»: «فأنا اليوم».

(٢) رواه الطبراني في الصغير «الروض الداني» (١/ ٣٨٣ ــ ٣٨٤) (٦٤٢)، و «الأوسط» (٣٨٨/٤) (٤٥١١)، والبيهقي في «الشعب» ــ مرفوعاً وموقوفاً ــ (٤/ ٢٨٩ ــ ٢٩٠) (٥١٣٩) و (٥١٤٠) ومداره على طلحة بن عمرو المكي عن عطاء بن أبـي رباح عن أبـي هريرة به. قال في «التقريب» (٣٠٣٠): «متروك». والحديث ذكره الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٨٤). وقال: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه طلحة بن عمرو: متروك». وذكره أيضاً المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٧٥). وقال الألباني: ضعيف جدًّا في «ضعيف الترغيب والترهيب» (٢/ ٢٥٩) (١٧٦٣).

(٣) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٦٧٩٣)، وأخرجه أبـو داود فـي كتـاب الأدب، بـاب فـي المعـونـة للمسلـم (٤٩٤٦)، وابن ماجه في المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (٢٢٥).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٣٥/ ٣٢١) (٢١٤٠٧) من طريق أبـي هلال الراسبـي عن بكر بن عبد الله المزني، عن أبـي ذر، به. وأبو هلال محمد بن سليم قال الحافظ في =

وعن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: «إن أنسابكم هذه ليست بسباب على أحدكم، وإنما أنتم ولد آدم طفُّ الصاع لن تملؤوه، ليس لأحد فضل على أحد إلاَّ بالدين أو عمل صالح، بحسب الرجل أن يكون بذيًا بخيلاً»[(١)].

وفي رواية له: «ليس لأحد على أحد فضل إلاَّ بدين أو تقوى، وكفى بالرجل أن يكون بذيًا فاحشاً بخيلاً».

وقوله: طف الصاع، أي: قريب بعضكم من بعض، يقال: هذا طف المكيال وطِفافه وطَفافه، أي: ما قرب من ملئه، والمعنى: كلكم في الانتساب إلى أب / واحد بمنزلة واحدة في النقص والتقاصر عن غاية التمام. وشبَّهَهُم في نقصانهم بالمكيل الذي لم يبلغ أن يملأ المكيال، ثم أعلمهم أن التفاضل ليس بالنسب، ولكن بالتقوى.

ولابن لال[(٢)] والعسكري[(٣)]: الناس كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعاقبة، أي: كلهم متساوون في الصور، وإنما يتفاوتون في الأعمال، فلا تصحبن أحداً لا يرى لك من الفضل ما ترى له.

---

= «التقريب» (٥٩٣٣): «صدوق فيه لين». والحديث صححه الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (١٥١٧)، وقال محققو المسند: «صحيح لغيره».

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤/ ٢٩٢) (٥١٤٦)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٣/ ١٣٤) (٢٩٦٢).

(٢) هو أحمد بن علي بن أحمد بن الفرج بن لال أبو بكر الهمَذاني. قال شيرويه: كان ثقة أوحد زمانه ومفتي البلد ــ يعني همذان ــ يحسن هذا الشأن يعني الحديث وله مصنفات في علوم الحديث غير أنه كان مشهوراً بالفقه، ورأيت له كتاب السنن ومعجم الصحابة ما رأيت شيئاً أحسن منه». وُلد سنة (٣٠٧هـ)، وتوفي سنة (٣٩٨هـ). انظر: «طبقات الشافعية» لابن السبكي (٣/ ١٩ ــ ٢٠)، و «معجم المؤلفين» (١/ ٢٠٦).

(٣) هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري كان حيًا سنة (٣٩٥هـ). انظر: «معجم الأدباء» (١/ ٥٥)، و «معجم المؤلفين» (١/ ٥٦٠).

ولأبـي يعلـى وغيـره: «كـرم المـؤمـن دينـه، ومـروءتـه عقلـه، وحسبـه خلقه»[1].

وقال عمر رضي الله عنه: «المفتخر بآبائه بقوله: أنا ابن بطحاء مكة كديها وكدائها إن يكن لك دين فلك كرم، وإن يكن عقل فلك مروءة، وإن يكن لك مال فلك شرف، وإلاَّ فأنت والحمار سواء»[2].

وروى الطبـرانـي: «إن أهـل بيتـي يـرون أنهـم أولـى النـاس بـي، وليـس كذلك، إن أولى الناس بـي منكم المتقون مَن كانوا وحيث كانوا».

وروى الشيخان البخاري ومسلم: «إن آل بني فلان ليسوا لي بأولياء؛ إنما وليِّـيَ الله وصالح المؤمنين»[3].

قال الإمام النووي: معنى الحديث: إن وليـي من كان صالحاً وإن بَعُدَ نسبه مني[4].

قال الشيخ ابن حجر الهيثمي: وهذا يؤيد ما ورد «آل محمد كل تقي»،

---

(١) رواه أبـو يعلـى فـي مسنـده (١١/ ٣٣٣) (٦٤٥١)، والحـاكـم (٢/ ١٩٤) (٢٧٤٨)، والبيهقـي فـي «الكبـرى» (٧/ ١٣٦)، وهـو فـي «مسنـد الشهـاب» (١/ ١٩٧)، وضعفـه الألباني في «ضعيف الترغيب» (٢/ ١٨٦) (١٥٩٣) وفيه كلام للشيخ، يُراجع.

(٢) رواه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» كما عزاه إليه العجلوني في «كشف الخفا ومزيل الإلباس» (٢/ ١٤٣)، وأشار إليه البيهقي في «الكبرى» (٧/ ١٣٦)، قال: «ومثل ذلك عن عمر من قوله».

(٣) رواه البخاري في كتاب الأدب، باب تبل الرحم ببلالها (٥٩٩٠)؛ ومسلم، باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم (٢/ ٨٢) (٥١٨)، وأبو عوانة في مستخرجه (١/ ٢٨٦) (٥٢٨)، وأبـو عـوانـة فـي مسنـده (١/ ٩١) (٢٧٦)، وأحمـد فـي مسنـده (٤/ ٢٠٣)، ومن طريقه ابن منده في «الإيمان» (١/ ٤١٥) (٢٦٢).

(٤) «شرح مسلم»، للنووي (٢/ ٨٢).

ومِن ثم لما قال هاشمي لأبـي العيناء: تغُض مني وأنت تصلي عليَّ في كل صلاة في قولك: اللّٰهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، قال له: إني أريد الطيبين الطاهرين ولستَ منهم.

ورُئي أنصاري في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قيل: بماذا؟ قال: بالنسبة التي بيني وبين النبـي ﷺ، قيل له: أنت شريف؟ قال: لا، قيل: فمن أين النسبة؟ قيل: كنسبة الكلب إلى الراعي. قال راوي ذلك: فأولتُه بانتسابه إلى الأنصار. وقال غيره: أولته بانتسابه إلى العلم خصوصاً علم الحديث لقوله ﷺ: «أولى الناس بـي أكثرهم عليَّ صلاة»[1]، إذ هم أكثر الناس عليه صلاة ﷺ.

وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣]، نزلتْ في ثابت بن قيس وقوله للرجل الذي لم يتفسح له: ابنَ فلانة، فقال النبـي ﷺ: «مَن الذاكر فلانة؟ فقال ثابت: أنا يا رسول الله، فقال: انظر في وجوه القوم فنظر، فقال: ما رأيت يا ثابت؟ قال: رأيتُ أبيض وأحمر، قال: فإنك لا تفضلهم إلاَّ بالدين والتقوى، فنزلت في ثابت هذه الآية[2].

وقال مقاتل: لما كان فتح مكة أمر رسول الله ﷺ بلالاً حتى علا على ظهر

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه (٣/ ١٩٢) (٩١١)؛ والترمذي، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبـي ﷺ (٢/ ٣٥٤) (٤٨٤)، وابن أبـي شيبة في «المصنف» (٦/ ٣٢٥) (٣١٧٨٧)، وأبو يعلى في مسنده (٨/ ٤٢٨) (٥٠١١)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٢١٢) (١٥٦٣)، قال ابن حجر في «الفتح» (١١/ ١٦٧): «وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان»، وابن عدي في «الكامل» (٣٣٥)، والخطيب في «الفصل للوصل المدرج في التنقل» (٢/ ٢٧٢ و ٢٧٣).

(٢) الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤١٧)، والقرطبـي (١٦/ ٣٢٤).

الكعبة فأذَّن فقال عتاب بن أسيد بن أبـي العِيص: الحمد لله الذي قبض أبـي حتى لم يرَ هذا اليوم، وقال الحارث بن هشام: أما وَجَدَ محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذّناً؟ وقال سهيل بن عمرو: إن يرد الله شيئاً يغيره، وقال أبو سفيان: إني لا أقول شيئاً أخاف أن يخبر به ربُّ السماء، فأتى جبريل رسول الله ﷺ بما قالوا؛ فدعاهم وسألهم عما قالوا، فأقروا فأنزل الله عز وجل هذه الآية وزجرهم عن التفاخر بالأنساب والتكاثر بالأموال والازدراء بالفقراء. فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾[1]، يعني: آدم وحواء، أي: أنكم متساوون في النسب ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾: ليعرف بعضكم بعضاً في قرب النسب وبُعده لا ليتفاخروا، ثم أخبر أن أرفعهم منزلة عند الله أتقاهم، فقال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾.

قال قتادة في هذه الآية: أكرم الكرم التقوى، وألأم اللؤم الفجور.

وعن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسب المال والكرم التقوى»[2].

---

(١) الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤١٧)، والقرطبـي في «تفسيره» (١٦/ ٣٢٤).

(٢) رواه الترمذي في التفسير، باب من سورة الحجرات (٣٢٧١)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب الورع والتقوى (٤٢١٩)، وأحمد في مسنده (٣٣/ ٢٩٤) (٢٠١٠٢)، وفي «الزهد» (١/ ١١٦) (٢٢٩)، والدارقطني في سننه (٣/ ٣٠٢) (٢٠٨)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٦١٠) (١٠٠٢)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٢١٩) (٦٩١٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٩٤) (٢٧٤٧) و (٤/ ٣٦١) (٧٩٢٢)، ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (٧/ ١٣٥ ـ ١٣٦)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ٤٦) (٢١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٩/ ١٦٦)، وابن أبـي نعيم في «الحلية» (٦/ ١٩٠)، وابن أبـي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٤)، ابن أبـي عاصم في «الزهد» (٢٢٩)، والحديث صححه الشيخ الألباني في «صحيح الترمذي» (٣/ ٣٣٥) (٣٢٧١)، و «صحيح ابن ماجه» (٣/ ٤٧٤) (٣٤١٨ ـ ٤٢٩٤).

قال ابن عباس: كرم الدنيا الغنى، وكرم الآخرة التقوى».

وعن ابن عمر أن النبـي ﷺ طاف يوم الفتح على راحلته يستلم الأركان بمحجنه، فلما خرج لم يجد مُناخاً فنزل على أيدي الرجال فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه وقال: «الحمد لله الذي أذهب عنكم عُبِّيَّة الجاهلية وتكبرها بآبائها، الناس رجلان: برٌّ تقي كريم على الله، وفاجر شقي هيِّن على الله، ثم تلا: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾ الآية، ثم قال: أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم»(١).

❑ ❑ ❑

(١) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير، باب من سورة الحجرات (٣٢٧٠)، وعبد بن حميد (٧٩٥)، وابن خزيمة (٢٧٨١)، وابن أبـي حاتم (١٠/ ٣٣٠٦)، والبيهقي في «الشعب» (٤/ ٢٨٦) (٥١٣٠)، وقال الترمذي: «وعبد الله بن جعفر يضعَّف، ضعفه يحيـى بن معين وغيره، وهو والد علي بن المديني». والحديث عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ٥٧٨) إلى ابن أبـي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وغيرهم، وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٣/ ٣٣٤) (٣٢٧٠)، وأورده ابن كثير في «التفسير» (٧/ ٣٦٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

## وبه الاستعانة،
## وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم

الحمد لله الذي خصَّ / أمة محمد ﷺ بصحيح الإسناد، وأسكن أهل الحديث الفردوس الأعلى فبلغوا المراد، ونوَّر قلوب العلماء بمصابيح أبواب جوامع الإيمان، وزين مقالتهم بالأحاديث الصحاح والحسان.

أحمده على اتباع الكتاب والسنَّة، وأشهد أن لا إلـه إلاَّ الله وحده لا شريك له شهادة تكون لقائلها طريقاً إلى الجنة، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله ونبيه وحبيبه وخليله، صاحب الشفاعة والولاية والمنقول شرعه بصحيح السند والرواية، صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله الكرام، وأصحابه الأئمة الأعلام، ما نطق ناطق بحرف ورمق رامق بطرف.

**وبعد:**

فإن جامع الإمام الحجة المتقن الورع الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي من أجلّ المصنفات في السنن، وأجمع ما حوته الكتب من الصحيح والحسن، وقد اعتنى الناس به قديماً وحديثاً، وأكبوا على دراسته والأخذ منه قراءة وتحديثاً.

قال القاضي أبو بكر بن العربي[1] في أول شرح الترمذي: «اعلموا

---

(١) هو الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي المعافري وُلد سنة (٤٦٨هـ)، وتوفي في مكان قريب من فاس =

ـ أنار الله أفئدتكم ـ أن كتاب الجعفي ـ أي البخاري ـ هو الأصل الثاني في هذا الباب والموطأ هو الأول هو واللباب وعليهما بنى الجميعُ كالقشيري والترمذي فما دونهما ما طفقوا يصنفونه.

وليس في قدر كتاب أبي عيسى مثله حلاوة مقطع، ونفاسه مترع، وعذوبة مشرع، وفيه أربعة عشر علماً فوائد[1]: صنف، وهو أقرب إلى العمل وأسند، وصحح وأسقم، وعدد الطرق، وجرح وعدل، وأسمى وأكنى، ووصل وقطع، وأوضح المعمول به والمتروك، وبين اختلاف العلماء في الرد والقبول لآثاره، وذكر اختلافهم في تأويله، وكل علم من هذه العلوم أصل في بابه، وفرد في نصابه، فالقاري له لا يزال في رياض مُونِقة، وعلوم متفقة متسقة»[2].

قال[3]: ووجدتُ بخط الشيخ أبي الصبر أيوب بن عبد الله[4] أبياتاً في

---

= اسمه مغيلة، وحمل إلى فاس فدفن فيها سنة (٥٤٣هـ). انظر: كتاب «الصلة» لابن بشكوال (ص ٥٩٩)، و «سلة الأنفاس» للكتاني (٣/ ١٩٨)، وكتاب مع القاضي أبي بكر بن العربي لسعيد أعراب (ص ١١ و ١٢٠).

(١) في كلا النسختين هكذا، وفي «عارضة الأحوذي»: «فرائد»، وهذا أليق.

(٢) «عارضة الأحوذي» لابن العربي (١/ ٥)، ونقله السيوطي في «قوت المغتذي» في شرح الترمذي (مخطوط في عارف حكمت) (ص ٥).

(٣) القائل هنا ليس هو أبو بكر ابن العربي كما هو واضح من خلال السياق؛ ولأن المؤلف نقل كلام ابن العربي بواسطة السيوطي، والسيوطي نقل كلام ابن العربي عن فهرسة أبي الحسن الشاري فيما حكاه الشاري عن شيخه أبي محمد الحجري، فالقائل هنا إما أن يكون الشاري (ت ٦٤٩هـ) أو شيخه الحجري (ت ٥٩١هـ)، وانظر: «البحر الذي زخر» للسيوطي (٣/ ١٠٥٦)، و «قوت المغتذي» ص ٥.

(٤) السبتي، محدث مقرىء زاهد، له رحلة إلى المشرق، توفي سنة (٦٠٩هـ). انظر: «التكملة» (١/ ١٦٧)، و «جذوة الاقتباس» (١/ ١٦٨)، و «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ١٧٢).

مدح مصنَّف الترمذي غير منسوبة[1]، وهي: [من الوافر]

كتـاب التـرمـذي ريـاضُ علْـم ... حكـت أزهـارُه زهـرَ النجـوم
بـه الآثـار واضحـة أُبينـتْ ... بـألقـاب أُقيمـتْ كـالـرسـوم
فـأعـلاهـا الصحـاحُ وقـد أنـارت ... نجـومـاً للخصـوص وللعمـوم/
ومِـن حسـن يليهـا، ومِـن غـريـب ... وقـد بـانَ الصحيـحُ مـن السقيـم
فعلّلـه أبـو عيسـى مُبِينـا ... مَعـالمَـه لطُـلاَّب العُلـوم
(وطـرَّزه بـآثـار صحـاح ... تخيَّـرهـا أُولـو النظـر السليـم)[2]
مـن العلمـاء، والفقهـاء قِـدْمـا ... وأهـل الفضـل والنهـج القـويـم
فجـاء كتـابُـه عِلْمـا يقينـاً ... يُنـافـسُ فيـه أربـابُ الحلـوم
ويقتبسـون منـه نفيـسَ عِلْـم ... يُفيـدُ نفـوسَهُـم أسنـى الـرسـوم
كتبنـاه رويْنـاه لنَـرْوى ... مِـن التَّسْنِيـم فـي دار النعيـم
وغـاص الفكـر فـي بحـر المعـانـي ... فـأدرك كـلَّ معنًـى مستقيـم
فـأخـرج جَـوهـراً يلتـاح نُـوراً ... فقلَّـد عقـدَه أهـلَ الفُهـوم
ليصعَـد بـالمعـانـي للمعـالـي ... بسعـدٍ بعـد تـوديـع الجُسـوم
محـل العلـم[3] لا يـأوي تـرابـاً ... ولا يبلـى علـى الـزَّمَـن القَـديـم
فمَـن قَـرَأ العُلـوم ومَـن روَاهـا ... لتنْقُلَـه إلـى المغْنـى المقيـم
فـإن الـرُّوح تـأْلَـف كـل رَوْح ... وريحـاً منـه عـاطـرةَ النسيـم

---

(١) بل وجدتها منسوبة للشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن معد التجيبي الأقلشي الأندلسي (ت ٥٥٠هـ). أسندها إليه أبو القاسم عبيد بن محمد الإسعردي (ت ٦٩٢هـ) في كتابه: «فضائل الكتاب الجامع» (ص ٥٣).

(٢) البيت ساقط من الأصل وأثبته من نسخة « م »، وهو ثابت في القصيدة فيما نقله السيوطي في «قوت المغتذي» (ص ٦)، وفي «شرح ألفيته» (البحر الذي زخر) (١٠٥٩/٣).

(٣) في نسخة « م »: «يعني كتابه».

تحلِّـــي مـــن عقـــائـــده عقُـــوداً — منظَّمـــةً بِيـــاقُـــوتٍ وتُـــوم[1]

وتُـــدْرِك نفسُـــه أَسْنـــى ضيـــاءٍ — مـــن العلـــم النفيـــس لـــذي العلـــوم

ويُحْيـــي جسمُـــه أعْلـــى لَـــذَاذٍ — مُحـــابـــاةً علـــى الخيـــر الجسيـــم

جـزى الـــرحمـــنُ خيـــراً بعـــد خيـــر — أبـــا عيســـى علـــى الفِعْـــل الكـــريـــم

وألحقَـــه بصـــالـــح مَـــنْ حَـــواه — مصنَّفُـــه مِـــنَ الجِيـــل العظيـــم

وكـــان سمِيُّـــه فيـــه شفيعـــاً — محمـــدٌ المسمَّـــى بـــالـــرَّحيـــم

صـــلاةُ الله تـــورثُـــه عـــلاءً — فـــإنَّ لِـــذِكْـــرِهِ أَذْكـــى نسيـــم[2]

وعن أبـي علي منصور بن عبد الله الخالدي[3]، قال: قال أبو عيسى: صنفتُ هذا الكتابَ يعني الجامع فعرضتُه على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضُوا به، ومَنْ كان في بيته هذا الكتابُ ـ يعني الجامع ـ فكأنما في بيته نبـيٌّ يتكلم»[4].

قال الحافظ السيوطي: وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن رُشَيد: الذي / عندي أن الأقرب إلى التحقيق، والأجرى على واضح الطريق، أن يقال: إن كتاب الترمذي تضمن الحديث مصنّفاً على الأبواب، وهو عِلْم برأسه، والفقهَ

---

(١) التّوم: اللؤلؤ، ومفرده: تُومة. راجع: «القاموس المحيط» (ص ١٠٨٣)، مادة (توم).

(٢) انظر: «فضائل الكتاب الجامع» للإسعردي (ص ٥٣)، و«قوت المغتذي» (ص ٥)، وعنه «نقع قوت المغتذي على جامع الترمذي» للعلامة الدمناتي (ص ٤)، و«البحر الذي زخر» (٣/ ١٠٥٨ ـ ١٠٦١).

(٣) هو أبو علي منصور بن عبد الله الخالدي الهروي. قال الذهبـي: أحد الضعفاء، توفي سنة ٤٠١هـ أو بعدها بسنة. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٤٩)، و«شذرات الذهب» (٢/ ١٦٢).

(٤) «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٣٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٧٤).

عِلم ثان، وعللَ الأحاديث عِلْم ثالثٌ، والأسماءَ والكنى عِلْم رابع، والتعديلَ والتجريح خامس، ومَن أدرك النبي ﷺ ممن لم يدركْه ممَن أسند عنه في كتابه سادس، وتعديدَ مَن رَوى ذلك الحديثَ سابع، هذه علومه الجُمْلية، وأما التفصيلية فمتعددةٌ بالجملة، فمنفعته كبيرة، وفوائده جمَّة كثيرة»[1]. انتهى.

وقال الحافظ فتحُ الدين ابن سيد الناس[2]: «ومما لم يذكرْه ما تضمنه من الشذوذ وهو نوع ثامن، ومِن الموقوف وهو تاسع، ومِن المدرج وهو عاشر، وهذه الأنواع مما تكثر فوائدهُ التي تُستجاد منه، وتُستفاد عنه، وأما ما يقِلُّ فيه وجودُه مِنَ الوَفَيَات والتنبيهِ على معرفة الطبقات، أو ما يجري مجرى ذلك فداخلٌ فيما أشار إليه مِن فوائِدِه التفصيلية». انتهى[3].

وقال الحافظ قطب الدين القسطلَّاني[4]:

أحاديثُ الرسول جلاءُ الهُموم ... وبرء المؤمن من أَلَم الكُلوم
فلا تَبْغِي بها أبداً بَديلاً ... وعرِّفْ بالصحيح مِنَ السقيم
وإنَّ الترمذيَّ لمَن تصدَّى ... لعِلْم الشَّرْع مُغْن عن علوم
غدَا خضِراً نضيراً في المعاني ... فأصبح روضُه عطرَ الشمِيم

---

(١) نقله عنه ابن سيد الناس في «النفح الشذي» لابن سيد الناس (١/ ١٩٣ ــ ١٩٤)، والسيوطي في «قوت المغتذي» (ص ١٣).

(٢) في نسخة « م »: «بدر الدين ابن سيد الناس»، وهو خطأ.

(٣) «النفح الشذي» (١/ ١٩٣).

(٤) وهو محمد بن أحمد بن علي أبو بكر القسطلاني، محدِّث أديب زاهد، كان ذائع الصيت في عصره، توفي سنة (٦٨٦هـ). انظر: «ملء العيبة» لابن رُشيد (٣/ ٤١٥)، و «الأجوبة» لابن سيد الناس (٢/ ١٦٦)، و «ذيل التقييد» للفاسي (١/ ٩٩).

فمِـنْ جـرحٍ وتعـديـل حَـواه ... ومِـنْ عِلَـل، ومـن فِقْـه قـويـم
ومِـنْ أَثَـرٍ، وَمِـنْ أَسْمَـاءِ قَـوْم ... وَمِـن ذِكْـر الكُنـى لصَـدْرٍ فَهيـم
ومِـن نسـخ، ومُشْتَبـه الأَسَـامـي ... ومِـن فَـرْقٍ، ومِـن جَمْـعٍ بهيـم
ومِـن قـولِ الصِّحـابِ وتـابعيهـم ... بحـلٍّ أو بتَحْـرَيـمٍ عميـم
ومِـن نَقْـلٍ إلـى الفُقَهـاءِ يُعْـزى ... ومِـن مَعْنـى بَـدِيـع مستقيـم
ومـن طبقـاتِ أعْصَـار تقضَّـت ... ومـن حَـل لمنعقـد عقيـم
وقسَّـم مَـا روى حسَنـاً صحيحـاً ... غـريبـاً فـارتضـاه ذوُو الفُهـوم
ففـاق مصنَّفـات النـاس قِـدمـاً ... وراق فكـان كـالعِقْـد النَّظيـم
وجـاء كـأنـه بـدْرٌ تـلالا ... يُنيـرُ غيـاهِـبَ الجهـل العظيـم
فنـافـسْ فـي اقتبـاس مِـن نفيـس ... بـأنفـاس، ودعْ قـول الخَصيـم
فـإنَّ الحـقَّ أبلـجُ ليـس يخفـى ... طـلاوتُـه علـى الـذِّهـن السليـم
وفضـلُ العلـم يظهـر حيـن يَنْـأَى ... عَـن الأرواح مـألـوفُ الجسـوم
فمـأوى العلـم مـرقـى الثُّـرَيَّـا ... ويَبْقـى فـي الثرى أثـرُ الـرسـوم
وليـس العِلْـم ينفـع مَـن حَـواه ... بـلا عمـلٍ يُعيـن علـى القُـدوم
كتـابُ التـرمـذيِّ غـدا كتـابـاً ... / يعطّـر نشـرُه مَـرَّ النسيـم
وإسنـادي لـه فـي العصـر يعلـو ... أُسـاوِي فيـه ذَا سـنّ قـديـم
فـربِّـي اللّـهَ أحمـدُ كـلّ حيـنٍ ... علـى إيـلاءِ إِفْضـال عَميـم
وصَـلِّ مـدَّ الـزمـان علـى رسـولٍ ... يفُـوح لـذكـره أرجُ النَّسيـم(١)

قال ابن الصلاح في «علوم الحديث»: «كتاب أبي عيسى الترمذي أصلٌ

---

(١) انظر: «فضائل الكتاب الجامع» للإسعردي (ص ٥٣ ـ ٥٥) وعنده زيادة عشرة أبيات قبل البيت الأخير، و «قوت المغتذي» (ص ١٤)، وعنه «نقع قوت المغتذي على جامع الترمذي» للعلامة الدمناتي (ص ٨ ـ ٩)، وبينهما اختلاف في بعض العبارات وتغاير في بعض الكلمات.

في معرفة الحديث الحسن، وهو الذي تفرد باسمه، وأكثر من ذكره في جامعه ويوجَد في متفرِّقات مِن كلام بَعض مشايخه، والطبقة التي قبله، كأحمد بن حنبل والبخاري وغيرهما، وتختلف النسخ من كتاب الترمذي في قوله: هذا حديث حسن، وهذا حديث حسن صحيح، ونحو ذلك، فينبغي لك أن تصحح أصلَك بجماعة أصول وتعتمد على ما اتفقت عليه»[1].

وقال الحافظ ابن حجر في نكته على ابن الصلاح: «قد أكثر عليٌّ بن المديني من وصْف الأحاديث بالصحة وبالحسن في مسنده، وفي علله، فكأنه الإمامُ السابق لهذا الاصطلاح، وعنه أخذ البخاري، ويعقوب بن أبـي شيبة وغير واحد، وعن البخاري أخذ الترمذيُّ؛ فاستمداد الترمذي لذلك إنما هو من البخاري، ولكن الترمذيَّ أكثر منه، وأشاد بذكره، وأظهر الاصطلاح فيه؛ فصار أشهر به من غيره»[2].

## [شرط الترمذي وموازنته بشرط غيره]:

واعلم أن الحافظ أبا الفضل بن طاهر قال في كتاب «شروط الأئمة»: «لم يُنقل عن واحد من الأئمة الخمسة أنه قال: شرطت في كتابـي هذا أن أخرِّج على كذا، لكن لما سُبرت كتبهم علم بذلك شرط كل واحد منهم؛ فشرط البخاري ومسلم أن يخرِّجا الحديث المجمع على ثقة نَقَلَته إلى الصحابـي المشهور، وأما أبو داود والنسائي فإن كتابيهما ينقسم على ثلاثة أقسام:

**الأول**: الصحيح المخرج في الصحيح.

**والقسم الثاني**: صحيح على شرطيهما، وقد حكى أبو عبد الله بن منده: أن شرطهما إخراج أحاديث أقوام لم يجمع على تركها، إذا صح الحديث

(١) «علوم الحديث»، لابن الصلاح (ص ٣٢).

(٢) «النكت» لابن حجر (١/٤٤٦).

باتصال الإسناد من غير قطع ولا إرسال فيكون هذا القسم من الصحيح إلاَّ أنه طريق لا يكون طريقَ ما أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما بل طريقُ ما تركاه من الصحيح؛ لما بينا أنهما تركا كثيراً من الصحيح الذي حفظاه.

**والقسم الثالث**: أحاديث أخرجاها من غير قطع عنهما بصحتها، وقد أبانا علتها بما يفهمه أهل المعرفة، وإنما أودعا هذا القسم / في كتابيهما لرواية قوم لها واحتجاجهم بها، فأورداها وبيّنا سقمها لتزول الشبهة وذلك إذا لم يجدا له ــ أي لما في الباب مثله ــ طريقاً غيرَه لأنه أقوى عندهما من رأي الرجال.

وأما أبو عيسى الترمذي فكتابه على أربعة أقسام: قسم صحيح مقطوع به، وهو ما وافق البخاري ومسلماً، وقسم على شرط أبـي داود والنسائي كما بينا في القسم الثاني لهما، وقسم آخر كالقسم الثالث لهما أخرجه وأبان عن علته، وقسم رابع أبان هو عنه، وقال: ما أخرجت في كتابـي إلاَّ حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء، فعلى هذا الأصل كل حديث احتج به محتج أو عمل بموجبه عامل أخرجه سواء صح طريقه أم لم يصح، وقد أزاح عن نفسه فإنه تكلم على كل حديث بما فيه، وكان من طريقه أن يترجم الباب الذي فيه حديث مشهور عن صحابـي قد صح الطريق إليه.

وأخرج حديثه في الكتب الصحاح، فيورد في الباب ذلك الحكم من حديث صحابـي آخر لم يخرجوه من حديثه، ولا يكون الطريق إليه كالطريق إلى الأول، إلاَّ أن الحكم صحيح ثم يتبعه بأن يقول: وفي الباب عن فلان وفلان ويَعدُّ جماعة منهم الصحابـي الذي أخرج ذلك الحكم من حديثه، وقلَّ ما يسلك هذا الطريق إلاَّ في أبواب معدودة». انتهى[١].

---

(١) انظر: «شروط الأئمة الستة» للمقدسي (ص ١٧ ــ ٢١)، بتصرف واختصار في بعض الفقرات، و «قوت المغتذي» للسيوطي (ص ٢).

وقال الحازمي في شروط الأئمة: «مذهب من يخرج الصحيح أن يعتبر حال الراوي العدل في مشايخه، وفيمن روى عنهم وهم ثقات أيضاً، وحديثه عن بعضهم صحيح ثابت يلزمه إخراجه، وعن بعضهم مدخول لا يصح إخراجه إلاَّ في الشواهد والمتابعات.

قال: وهذا باب فيه غموض وطريق إيضاحه معرفة طبقات الرواة عن راوي الأصل ومراتب مداركهم، فلنوضح ذلك بمثال وهو أن يعلم أنَّ أصحاب الزهري مثلاً على خمس طبقات ولكل طبقة منها مزية على التي تليها؛ فالأولى في غاية الصحة نحو مالك، وابن عيينة، وعبيد الله بن عمرو، ويونس، وعقيل ونحوهم وهي جل مقصد البخاري، والثانية شاركت الأولى في التثبت غير أن الأولى جمعت بين الحفظ والإتقان وبين طول الملازمة للزهري حتى كان فيهم من يلازمه في السفر والحضر، والثانية لم تلازم الزهري إلاَّ مدة يسيرة / فلم تمارس حديثه فكانوا في الإتقان دون الطبقة الأولى، وهذا شرط مسلم نحو: الأوزاعي، والليث بن سعد، والنعمان بن راشد، وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر، وابن أبي ذئب، والثالثة: جماعة لزموا الزهري كالطبقة الأولى غير أنهم لم يسلموا من غوائل الجرح فهم بين الرد والقبول وهم شرط أبي داود والنسائي نحو سفيان بن حسين، وجعفر بن برقان، وإسحاق بن يحيى الكلبي، والرابعة: قوم شاركوا أهل الثالثة في الجرح والتعديل وتفردوا بقلة ممارستهم لحديث الزهري؛ لأنهم لم يصاحبوا الزهري كثيراً وهم شرط الترمذي.

قال: وفي الحقيقة شرط الترمذي أبلغ من شرط أبي داود؛ لأن الحديث إذا كان ضعيفاً أو من أهل الطبقة الرابعة فإنه يبين ضعفه وينبه عليه فيصير الحديث عنده من باب الشواهد والمتابعات، ويكون اعتماده على ما صح عند الجماعة، ومن هذه الطبقة: زمعة بن صالح، ومعاوية بن يحيى الصدفي، والمثنى بن الصباح.

والخامسة: قوم من الضعفاء والمجهولين لا يجوز لمن يخرج الحديث على الأبواب أن يخرج لهم إلاَّ على سبيل الاعتبار والاستشهاد عند أبـي داود فمَن دونه، فأما عند الشيخين فلا، كبحر بن كُنَيز السقَّا، والحكم بن عبد الله الأيلي، وعبد القدوس بن حبيب، ومحمد بن سعيد المصلوب، وقد يخرج البخاري أحياناً عن أعيان الطبقة الثانية كالأوزاعي، والليث، وابن أبـي ذئب، ومسلم عن أعلام الثالثة كجعفر بن برقان، وسفيان بن حسين؛ قال في «التقريب»: «سفيان بن حسين ثقة في غير الزهري باتفاقهم[1]، وأبو داود عن مشاهير الرابعة وذلك لأسباب تقتضيه»[2].

وقال الذهبـي في «الميزان»: «انحطت رتبة جامع الترمذي عن سنن أبـي داود والنسائي لإخراجه حديث المصلوب والكلبـي وأمثالهما»[3].

وقال أبو جعفر بن الزبير[4]: «أولى ما أرشد إليه ما اتفق المسلمون على اعتماده وذلك الكتب الخمسة والموطأ الذي تقدمها وضعاً، ولم يتأخر عنها رتبة، وقد اختلفت مقاصدهم فيها، وللصحيحين فيها شفوف، فللبخاري لمن أراد التفقه مقاصد جليلة، ولأبـي داود في حصر أحاديث الأحكام واستيعابها ما ليس لغيره، وللترمذي في فنون الصناعة الحديثية ما لم يشاركه غيره، وقد سلك النسائي أغمض / تلك المسالك وأجلها»[5]. انتهى.

---

(١) «التقريب» لابن حجر رقم (٢٤٣٧).

(٢) راجع: «شروط الأئمة الخمسة» للحازمي (ص ٥٦ ــ ٦٠) بتصرف.

(٣) نقله السيوطي في «التدريب» (١/ ١٨٧).

(٤) هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي (٦٢٨ ــ ٧٠٨هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٤/ ٢٧٥)، و «الدرر الكامنة» (١/ ٨٩)، و «فهرس الفهارس» (١/ ٤٥٤).

(٥) نقله السيوطي في «قوت المغتذي» (ص ١٣)، و «تدريب الراوي» (١/ ١٨٦ ــ ١٨٧).

## [جمع الترمذي بين وصفَيْ الحُسن والصحة للحديث الواحد]:

وقد استُشكِل قولُ الترمذي في جامعه كأئمة حفاظ سبقوه لذلك: هذا حديث حسن صحيح، حيث جمع بين هذين الوصفين المتنافيين، فإن الحَسَن قاصر عن الصحيح، ففي الجمع بين الوصفين إثبات لذلك القصور ونفيه.

وقد أُجيب عنه بنحو ستة أجوبة: أحسنها ما أجاب به شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في شرح النخبة، وهو أن المجتهد تارة يقول ذلك؛ للتردد الحاصل عنده في الناقل هل اجتمعت فيه شروط الصحة أو قصر عنها إذا حصل التفرد بتلك الرواية؟

ومحصله: أن تردد الأئمة في حال ناقله اقتضى لذلك المجتهد أن لا يصفه بأحد الوصفين فقط فيقول فيه حسَن باعتبار وصفِه عند قوم، صحيح باعتبار وصفِه عند آخرين، وغاية ما فيه أنه حذف ما فيه حرف التردد؛ لأن حقه أن يقول: حسن أو صحيح، وهذا كما حذَف حرف العطف من الذي بعده.

وعلى هذا فما قيل فيه: حسن صحيح، دون ما قيل فيه: صحيح؛ لأن الجزم أقوى من التردد، وتارة يقول ذلك إذا لم يحصل التفرد، فإطلاق الوصفين حينئذ يكون باعتبار إسنادين: أحدهما صحيح والآخر حسن، وعلى هذا فما قيل فيه: حسنٌ صحيح، فوق ما قيل فيه: صحيحٌ فقط إذا كان فرداً؛ لأن كثرة الطرق تُقوِّي.

قال شيخ الإسلام: فإن قيل قد صرح الترمذي بأن شرط الحسَن أن يُروى من غير وجه، فكيف يقول في بعض الأحاديث: حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه؟

فالجواب: أن الترمذي لم يعرِّف الحسَن مطلقاً، وإنما عرَّف بنوع خاص منه وقع في كتابه، وهو ما يقول فيه: حسن من غير نسبة أخرى؛ وذلك أنه

يقول في بعض الأحاديث: حسن، وفي بعضها: صحيح، وفي بعضها: غريب، وفي بعضها: حسن صحيح، وفي بعضها: حسن غريب، وفي بعضها: صحيح غريب، وفي بعضها: حسن صحيح غريب، وتعريفه إنما وقع على الأول فقط وعبارته ترشد إلى ذلك حيث قال في أواخر كتابه: «وما قلنا في كتابنا: حديث حسن فإنما أردنا به حسن إسناده عندنا؛ كل حديث يروى لا يكون راويه متهماً / بكذب، ويُروَى من غير وجه نحوَ ذلك، ولا يكون شاذًّا، فهو عندنا حديث حسن»[1].

فعُرف بهذا أنه إنما عرَّف الذي يقول فيه حسن فقط. أما ما يقول فيه: حسن صحيح، أو حسن غريب، أو حسن صحيح غريب، فلم يعرج على تعريفه كما لم يعرج على ما يقول فيه صحيح فقط أو غريب فقط، وكأنه ترك ذلك استغناء بشهرته عند أهل الفن، واقتصر على ما يقول فيه في كتابه: حسن فقط؛ إما لغموضه، وإما لأنه اصطلاح جديد؛ ولذلك قيده بقوله: عندنا، ولم ينسبه إلى أهل الحديث كما فعل الخطابي[2].

وبهذا التقرير يندفع كثير من الإيرادات التي طال البحث فيها، ولم يسفر وجه توجيهه، فللّه الحمد على ما ألهم وعلَّم[3]. انتهى.

قال الحافظ السيوطي: «وظهر لي توجيهان آخران: أحدهما أن المراد حسن ذاته صحيح لغيره، والآخر: أن المراد حسنٌ باعتبار إسناده صحيح، أي:

---

(١) انظر: «شرح العلل»، لابن رجب (٢/ ٥٧٣).

(٢) انظر قول الخطابي في: «معالم السنن» (١/ ١١)، و «تدريب الراوي» (١/ ٦١).

(٣) «نزهة النظر شرح نخبة الفكر» (ص ٦٣ ــ ٦٥)، ونقله السيوطي في «قوت المغتذي» (ص ١١) ومن الذين عُنوا بهذه المسألة الدكتور نور الدين عتر في كتابه «الإمام الترمذي والموازنة بينه وبين الصحيحين» (ص ١٧١ ــ ١٨١)، والدكتور أكرم ضياء العمري في كتابه: «بحوث في تاريخ السنَّة المشرفة» (ص ٣٣٥ ــ ٣٤٠).

أنه أصح شيء ورد في الباب؛ فإنه يقال: أصح ما ورد في الباب كذا، وإن كان حسناً أو ضعيفاً، والمراد رجحه أو أقله ضعفاً»[1].

قال: وقال بعضهم: قول أبي عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، وهذا حديث حسن غريب إنما يريد به ضيق المخرج، أي: أنه لم يُخرَّج إلاَّ من جهة واحدة، ولم يتعدد خروجه من طُرُق إلاَّ أن الراوي ثقة، فلا يضر ذلك فيستغربه هو لقلة المتابعة، وهؤلاء الأئمة شروطهم عجيبة، وقد يخرِّج الشيخان أحاديث يقول أبو عيسى فيها: هذا حديث حسن وتارة حسن غريب كما في حديث أبي بكر: «قلت: يا رسول الله، علِّمني دعاءً أدعو به في صلاتي. . .» الحديث[2].

قال: «هذا حديث حسن مع أنه متفق عليه». انتهى.

## [رواة جامع الترمذي عن مؤلفه]:

قال الإمام السيوطي: «فائدة: قال الحافظ أبو جعفر بن الزبير في «برنامجه»: روى هذا الكتاب عن الترمذي ستة رجال فيما علمته:

---

(١) «قوت المغتذي» للسيوطي (ص ١٢).

(٢) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر (٤٢٠٥)، وعدة أرقام (٦٣٨٤) و (٦٤٠٩) و (٦٦١٠) و (٧٣٨٦)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب خفض الصوت بالذكر (٢٨٠٢)، والنسائي في «المجتبى» (٣/ ٥٣) (١٣٠٢)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب في الاستغفار (١٥٢٦) و(١٥٢٧) و (١٥٢٨)، والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد (٣٥٣١)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب ما جاء في لا حول ولا قوة إلاَّ بالله (٣٨٢٤)، وأحمد في مسنده (١/ ٣، ٧)، وأبو يعلى (١/ ٣٧) (٣١)، وعبد بن حميد (١/ ٣٠) (٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١/ ٢٤٦) (٧٠٤)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٧٩)، وابن خزيمة (٢/ ٢٩) (٨٤٥)، وابن حبان (٥/ ٣١٤) (١٩٧٦)، والبيهقي في «الصغرى» (١/ ٢٨٨) (٤٨١)، وفي «الكبرى» (٢/ ١٥٤) (٢٧٠٤) و (١/ ٣٨٧) و (٤/ ٤٠٧) و (٦/ ٥٣).

١ ــ أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب. ٢ ــ وأبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي. ٣ ــ وأبو ذر محمد بن إبراهيم. ٤ ــ وأبو محمد الحسن بن إبراهيم القطـان. ٥ ــ وأبـو حـامـد أحمـد بـن عبـد الله التـاجـر. ٧ ــ وأبـو الحسـن الوَذَاري»[١].

قال: «واعلم أن الكتب الأربعة: الصحيحين وسنن أبـي داود والنسائي / وقعتْ لنا من عدة روايات عن مؤلفها ولم يقع لنا الترمذي إلاَّ من رواية أبي العباس محمد بن محبوب عن الترمذي، ولا نعلم أنه شرحه أحد كاملاً إلاَّ القاضي أبو بكر ابن العربـي في كتابه «عارضة الأحوذي»[٢]، وكتب عليه الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس قطعة[٣]، وكمَّل عليها الحافظ زين الدين أبو الفضل العراقي بقطعة أخرى

---

(١) راجع: «قوت المغتذي» (ص ١٣)، وكتاب الإمام الترمذي الحافظ الناقد للطباع (ص ١٢٤ ــ ١٢٩).

(٢) كأن السيوطي رحمه الله لم يطلع على شرح ابن رجب، أو يرى أنه لم يتمه، والحق أن ابن رجب الحنبلي أتم شرح الترمذي عن آخره، ولذا تراه يحيل في شرح العلل في غير ما موطن إلى ما تقدم من شرح الكتاب.
وهذا ما رجحه الدكتور همام عبد الرحيم في تحقيقه لشرح العلل حيث عقَد مطْلباً للكلام على شرح الترمذي لابن رجب، ومما جاء فيه قوله: «ذكرت المراجع التي ترجمت لابن رجب أنه صنَّف شرحاً للترمذي أتمه في عشرين مجلدة، وفي ذلك يقول ابن حجر في إنبائه عنه: صنف وشرح الترمذي فأجاد فيه في نحو عشرين مجلدة».
وعن وجود الكتاب وفقدانه يقول: «ولقد حاولت جاهداً الوقوف على شرح الترمذي لابن رجب فلم أجد منه إلاَّ قطعة من كتاب اللباس لا تزيد على عشر ورقات. . . وبعد بحث طويل رجعت إلى قول صاحب كشف الظنون الذي يقول: شرَح الترمذي في عشرين مجلداً إلاَّ إنه احترق في الفتنة». راجع: «شرح العلل» لابن رجب (١/ ٢٧٨ ــ ٢٧٩).

(٣) حقق بعض هذه القطعة الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، وخرج في مجلدين، نشرته دار العاصمة بالرياض سنة (١٤٠٩هـ). =

ولم يتمه[1]، وكتب عليه شيخ الإسلام سراج الدين البُلقيني قطعة[2]، والحافظ أبو الفضل بن حجر مجلداً لم نقف عليه[3]، وله كتاب: «اللباب فيما يقول فيه الترمذي وفي الباب»، ولم نقف عليه أيضاً[4]، والله أعلم[5].

---

= وقد أسرف محققه في التعليق، وترجمة الأعلام المشهورين، حتى إن تعليقاً واحداً قد بلغ عنده ٩٢ صفحة!

(١) توجد منه عدة نسخ خطية، وقد ناولني أستاذنا الشيخ عبد الباري الأنصاري مستلة من بحث له بعنوان: (الموجود من تكملة «شرح الترمذي» للحافظ العراقي)، وقد استقصى جميع نسخ الكتاب وأجزائه، وبداية كل نسخة ونهايتها، وهو في ثماني مجلدات ــ على ما ذكر ــ منها المجلد الأول من المحمودية بخط الحافظ ابن حجر يبدأ بباب ما جاء في الأكل قبل الخروج رقم الحديث (٥٤٢)، والمجلد الثامن منه في المكتبة السليمانية ينتهي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشفقة على المسلم رقم الحديث (١٩٢٩)، وهو يحقق في رسائل جامعية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) البلقيني: هو أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن عبد الخالق القاهري الشافعي العسقلاني (٧٢٤ ــ ٨٠٥هـ)، واسم شرحه: «العَرف الشذي على جامع الترمذي». راجع: «الضوء اللامع» (٦/ ٨٥ ــ ٨٩)، و «معجم المؤلفين» (٢/ ٥٥٨).

(٣) يقول الدكتور شاكر عبد المنعم: «وكان قد شرع فيه سنة (٨٠٨هـ)، في أثناء تدريسه الحديث بالشيخونية فكتب منه قدر مجلدة مسودة ثم فتر عزمه عنه، وقال عنه: لو كمل لجاء في خمسة عشر سفراً، أو تسعة أسفار من الحجم الكبير». راجع: كتاب ابن حجر ودراسة مصنفاته (ص ٣٢٧).

(٤) وبعضهم يذكره باسم: «العجاب في تخريج ما يقول فيه الترمذي وفي الباب»، وهو من المصنفات التي لم يكملها، وكتب منه عدة كراريس. وأفاد الدكتور شاكر عبد المنعم بأنه توجد منه قطعة بعنوان «أحاديث عن الترمذي» كتبها الحافظ ابن حجر في مكتبة شهيد علي بتركيا [٥٦/١٦ (١١١ ــ ١١٢ق)]، ومنها صورة مصورة في معهد المخطوطات كما في فهرسه (١/ ٥٣). راجع: كتاب ابن حجر العسقلاني، ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتاب «الإصابة» (ص ٣٩٥).

(٥) «قوت المغتذي» (ص ١٢).

## [قول الترمذي وفي الباب، ومراده من ذلك]:

**فائدة**: قال الإمام السيوطي في «شرح التقريب» في مبحث المتابعات والشواهد في أثناء كلام ما نصه: «وهكذا يفعل الترمذي في الجامع حيث يقول: وفي الباب عن فلان وفلان؛ فإنه لا يريد ذلك الحديث المعيَّن، بل يريد أحاديث أُخر يصح أن تُكتب في الباب»[1].

قال العراقي: «وهو عمل صحيح إلاَّ أن كثيراً من الناس يفهمون من ذلك أنَّ مَن سمَّى من الصحابة يروُون ذلك الحديث بعينه، وليس كذلك، بل قد يكون كذلك، وقد يكون حديثاً آخر يصح إيراده في ذلك الباب»[2]. انتهى.

## [سند المؤلف المتصل إلى الترمذي]:

أخذتُ هذا الكتاب عن مشايخ جلة من مشايخ الإسلام سماعاً وإجازة؛ فمِمَّن أخذته جميعَه بالسماع شيخُنا شيخ الإسلام، علمُ الأعلام، العلَم المفرد، والفذُّ الأوحد، مولانا الشيخ عيسى بن محمد الجعفري المغربي المكي المالِكي، ومنهم شيخنا العلامة الفهامة خاتمة المحدثين الشيخ محمد بن سليمان المالكي، ومنهم شيخُ الإسلام وجمالُ العلماء الأعلام بقية المسندين الحفاظ، ومالك زمامَ[3] المعاني والألفاظ، علامة الزمان، والغني بشهرته عن وصف لسان القلم، وقلم اللسان، مولانا شمسُ الدين وشهابُ الدين أبو عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي القاهري الشافعي[4]، وذلك بالمسجد الحرام ـ أدام الله شرفه لأهل الإسلام ـ سنة سبعين وألف، بقراءة شيخِنا علم الأعلام

---

(١) «تدريب الراوي» للسيوطي (١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥)، ولم يذكره في مبحث المتابعات والشواهد بل ذكره في مبحث الشاذ.

(٢) «التقييد والإيضاح»، للعراقي ( / ١٠٢).

(٣) في الأصل: «زمان»، والتصويب من « م ».

(٤) تقدم التعريف به في شيوخه، فلينظر هناك.

الشيخ عيسى المذكور، قرأه جميعَه مع ما بآخره من العلل عن النور علي بن يحيى الزيَّادي[١]، عن الشهاب أحمد بن محمد الرملي، عن الزين القاضي زكريا بن محمد[٢]، عن العز عبد الرحيم / بن محمد بن الفرات[٣] مشافهة بإجازته من أبي حفص عمر بن حسن المراغي[٤]، عن الفخر ابن البخاري[٥]، عن عمر بن طبرزد البغدادي[٦]، قال: أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي سهل

---

(١) هو علي بن يحيى الزيادي المصري الشافعي نور الدين المتوفى سنة (١٠٢٤هـ). قال المحبي في «خلاصة الأثر» (٣/ ١٩٥ ـ ١٩٧): «الإمام الحجة العلي الشأن رئيس العلماء بمصر». راجع: «خلاصة الأثر» (٣/ ١٩٥ ـ ١٩٧)، و «هدية العارفين» (١/ ٧٥٤)، و «معجم المؤلفين» (٢/ ٥٤٣).

(٢) هو القاضي العلامة زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الصاري الأزهري الشافعي، صاحب المصنفات المتقنة، والعلوم المتعددة (٨٢٦ ـ ٩٢٦هـ). راجع: «البدر الطالع» للشوكاني (ص ٢٦٤)، و «معجم المؤلفين» (١/ ٧٣٣).

(٣) هو عز الدين عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي ابن الحسن بن محمد بن عبد العزيز الحنفي المصري (٧٥٩ ـ ٨٥١هـ). انظر: «الضوء اللامع» (٤/ ١٨٧ ـ ١٨٨)، و «فهرس الفهارس» (٢/ ٩١٣ ـ ٩١٤)، و «معجم المؤلفين» (٢/ ١٣٦).

(٤) هو أبو حفص عمر بن حسن بن مزيد بن أُمَيلة المراغي الدمشقي، وُلد سنة (٦٨٢هـ)، وتوفي سنة (٧٨٧هـ). انظر: «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (٣/ ٢٣٥)، و «فهرس الفهارس» (٢/ ٥٥٤).

(٥) هو علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور الأنصاري السعدي المفدي، فخر الدين أبو الحسن صاحب المشيخة المشهورة، وُلد سنة (٥٩٥هـ)، وتوفي سنة (٦٩٠هـ). انظر: «المعجم المختص» للذهبي (ص ١٥٩)، و «ذيل التقييد» للفاسي (٣/ ١٧٨)، و «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٥٢٠)، و «الشذرات» (٥/ ١١٤).

(٦) هو الشيخ المسند الكبير الرُحلة أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن يحيى بن أحمد بن حسان المعروف بابن طبرزد البغدادي الدارقَزِّي المؤدِّب. وطبرزد معناه: السُّكر. توفي سنة (٦٠٧هـ). انظر: «السير» للذهبي (٢١/ ٥٠٧ ـ ٥١٢)، و «مشيخة =

الكروخي ـ بفتح الكاف وضم الراء المخففة[1] ـ قال: أخبرنا بجميعه القاضي أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي[2]، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراح الجراحي المروزي، قال: أخبرنا [أبو العباس][3] محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي[4]، قال: أخبرنا الحافظ الحجة أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي فذكره.

## [الحديث الثلاثي الفرد في الترمذي]:

وبالسند قال: قال الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي، قال: نا عمر بن شاكر عن

---

= ابن البخاري» (١/ ٥٥٩).

(١) قال فيه الذهبي: «الشيخ الإمام الثقة أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم: عبد الله بن أبي سهل بن القاسم بن أبي منصور الكروخي الهروي، حدث بجامع أبي عيسى عن القاضي أبي عامر الأزدي». وُلد سنة (٤٦٢هـ)، وتوفي سنة (٥٤٨هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢٧٣)، و «الأنساب» للسمعاني (٥/ ٦٠).

(٢) هو أبو عامر محمد بن القاسم ابن القاضي الكبير أبي منصور محمد بن محمد بن عبد الله بن علي، ينتهي نسبه إلى المهلب بن أبي صُفرة، المهَلَّبي الهروي الشافعي. قال عنه الذهبي: «الإمام المسند القاضي»... حدث بجامع الترمذي عن عبد الجبار الجراحي، مات سنة (٤٨٧هـ)، وقال أبو جعفر الهمذاني: ولما سمعت منه «الجامع» هنأني شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهروي». راجع: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٢ ـ ٣٤)، و «طبقات السبكي» (٥/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨)، و «شذرات الذهب» (٣/ ٣٨٢).

(٣) في الأصل: «العباس»، والتصويب من « م ».

(٤) قال عنه الذهبي في «السير» (١٥/ ٥٣٧): «الإمام مفيد مرْو أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد بن فضيل المحبوبي المروزي راوي جامع أبي عيسى عنه، وكانت رحلته إلى ترمذ للُقِي أبي عيسى سنة (٢٩٥هـ)، وهو ابن ست عشرة سنة، وتوفي سنة (٣٤٦هـ)».

أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمانٌ الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر»[1].

هذا حديث غريب من هذا الوجه، وعمر بن شاكر روى عنه غير واحد من أهل العلم وهو شيخ بصري»[2]. وهو حديث ثلاثي ليس له غيره ذكره في الفتن.

## [ترجمة الترمذي]:

وهو الإمام محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي أبو عيسى الترمذي[3] الضرير الحافظ، صاحب الجامع، والعلل، وغيرهما من المصنفات، أحدُ الأئمة الحفاظ المبرزين ومن نفع الله بهم من أئمة المسلمين، قيل: إنه كان أكمهَ، طاف البلاد وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم منهم: قُتيبة بن سعيد، وعبد الله بن معاوية الجُمحي،

---

(١) رواه الترمذي في كتاب الفتن، باب ـ بدون ترجمة ـ (٤/ ١١٠) (٢٢٦٠)، وأخرجه في «العلل الكبير له» (ص ٦١١)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ١١٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٣٨٤)، وقال (٢١/ ٣٨٦): «وليس في كتاب الترمذي حديث ثلاثي، بينه وبين النبي ﷺ ثلاثة أنفس غيرَ هذا الحديث، وقد وقع لنا تُساعياً». والحديث صححه العلامة الألباني في «صحيح الترمذي» (٢/ ٥٠٥) (٢٢٦٠)، و «الصحيحة» (٢/ ٦٤٥ ـ ٦٤٧) (٩٥٧) بشواهده.

(٢) نص كلام الترمذي: «وعمر بن شاكر شيخ بصري قد روى عنه غير واحد من أهل العلم». وقال فيه ابن عدي (٦/ ١١٢): «يحدث عن أنس بنسخة قريباً من عشرين حديثاً غير محفوظة».

(٣) ترجمة الترمذي: «الثقات» لابن حبان (٩/ ١٥٣)، و «الأنساب» (٢/ ٣٦٢)، و «الإرشاد» للخليلي (٣/ ٩٠٤)، و «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٢٥٠ ـ ٢٥٣)، و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٧٠ ـ ٢٧٧)، و «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٣٣)، و «تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٨٨)، و «تقريب التهذيب» (٦٢٠٦).

وأبـو مصعـب الـزبيـري، ومحمـد بـن بشـار، وابـن المثنـى، ومحمـد بـن عبد الملك بن أبـي الشَّوارب، وأبو كريب، وهنَّاد، وعلي بن حُجر، وسُويد بن نصـر، ورَوَى عـن أبـي داود السِّجْـزي صـاحـبِ السنـن، وأخـذ عنـه خلـقٌ لا يُحْصَون.

قال رحمه الله[١] في حديث علي بن المنذر عن ابن فُضيل عن سالم بن أبـي حفصة عن عطية عن أبـي سعيد رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال لعلي: «يا علي، لا يحلُّ لأحد يجْنُب في هذا المسجد غيري وغيرُك»، سمع مني محمد بن إسماعيل، أي: البخاري هذا الحديث / وقال فيه: حديث حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه[٢].

وقال أبو الفضل السلماني: سمعتُ نصر بن محمد الشِيرَكُوني يقول: سمعت محمد بن عيسى الترمذي، يقول: قال لي محمد بن إسماعيل: لقد انتفعتُ بك أكثر مما انتفعتَ بـي.

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال: كان ممن جمع وصنَّف وضبط

(١) في الأصل بين السطور وفي هامش « م » (أي الترمذي).

(٢) رواه الترمذي في كتاب المناقب، باب (٧٦) (٥/ ٦٣٩) (٣٧٢٧)، ونص الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وقد سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث واستغربه». وأخرجه البيهقي في «الكبرى» (٧/ ٦٦)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١١٥)، والحديث فيه: سالم بن أبـي حفصة العجلي، قال في «التقريب» (٢١٧١): «صدوق في الحديث إلاَّ أنه شيعي غال». وعلي بن المنذر قال في «التقريب» (٤٨٠٣) أيضاً: «صدوق يتشيع»، ومحمد بن فضيل بن غزوان قال في «التقريب» (٦٢٢٧): «صدوق عارف رمي بالتشيع». وفيه أيضاً عطية العوفي قال في «التقريب» (٤٦١٦): «صدوق يخطىء كثيراً، وكان شيعيًّا مدلساً». ولذلك ضعفه الشيـخ الألبـانـي فـي «ضعيـف التـرمـذي» (٧٧٨ ــ ٣٩٩٣)، و «السلسلـة الضعيفـة» (١٠/ ٧٢٣) (٤٩٧٣).

فأكثر وحفظ وذاكر[1].

وقال العجلي[2]: ثقة متفق عليه.

وقال الإدريسي[3]: كان الترمذي أحدَ الأئمة الذين يُقتدى بهم في علم الحديث، صنف الجامع والتواريخ والعلل تصنيفَ رجل عالم متقن، كان يُضرب به المثل في الحفظ[4].

قال: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن محمد الحارث المروزي الفقيه يقول: سمعت أحمد بن عبد الله بن داود يقول: إن أبا عيسى الترمذي [يقول][5]: كنت في طريق مكة، وكنتُ قد كتبتُ جزئين من أحاديث شيخ، فمرَّ بنا ذلك الشيخ فسألتُ عنه فقالوا: فلان، فذهبت إليه وأنا أظن أنَّ الجزئين معي، وإنما حملتُ معي في محملي جزئين غيرهما اشتبها بهما، فلما ظفرتُ به سألته السماعَ فأجاب إلى ذلك، فأخذتُ الجزئين فإذا هما بياض فتحيرتُ فجعل الشيخ يقرأ عليَّ من حفظه، ثم لمح فرأى البياضَ في يدي، فقال: أما تستحي مني؟ فقصصتُ عليه القصةَ وقلتُ له: إني أحفظه كله، فقال: اقرأ، فقرأتُ عليه على الوِلاء، فقال: هل استظهرتَ قبل أن تجيءَ إليَّ؟ قلتُ: لا، وقلتُ له:

(١) «الثقات» لابن حبان (٩/ ١٥٣).

(٢) هكذا في كلا النسختين، وقد فتشت كتاب الثقات للعجلي مرات عديدة فلم أجده، ثم بمراجعة الأصول تبين لي أنه مصحف عن (الخليلي)، كما هو عند الخليلي في «الإرشاد» (٣/ ٩٠٤ ــ ٩٠٥): «ثقة متفق عليه، له كتاب في السنن، وكلام في الجرح والتعديل». ونقله ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٨٧).

(٣) هو الحافظ أبو سعد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد الاستراباذي، المتوفى سنة (٤٠٥هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٦٢ ــ ١٠٦٣).

(٤) «شروط الأئمة الستة» لابن طاهر (ص ١٠٣)، و«فضائل الكتاب الجامع» للإسعردي (ص ٣١).

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من « م ».

حدَّثْني بغيره فقرأ عليَّ أربعين حديثاً مِنْ غرائب حديثه ثم قال: هات فقرأتُ عليه من أوله إلى آخره ـ زاد الذهبي: فما أخطأتُ حَرْفاً ـ فقال: ما رأيتُ مثلَكَ[1].

ولأبي عيسى ـ كتاب الزُّهد مفرد لم يقع لنا[2] ـ وكتاب الأسماء والكنى[3].

وقال يوسف بن أحمد البغدادي الحافظ: أَضَرَّ أبو عيسى في آخر عمره. وقال الحاكم أبو أحمد: سمعت عُمر بن علَّك[4]، يقول: مات ابن إسماعيل البخاري ولم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد، بكى حتى عمي وبقي ضريراً سنين. قال الحافظ المزي: قلتُ وهذا مع الحكاية المتقدمة عن الترمذي يرد على مَن زَعَمَ أنه وُلِدَ أكمه، والله أعلم.

---

(١) «شروط الأئمة الستة» لابن طاهر (ص ١٠٣ ـ ١٠٤)، و «الأنساب» للسمعاني (٢/ ٣٦٢)، و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٧٣)، و «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٦٣٤)، و «النفح الشذي» (١/ ١٦٦)، و «تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٨٨).

(٢) «فضائل الكتاب الجامع» للإسعردي (ص ٣١)، و «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/ ٣٨٩).

(٣) ومن مؤلفات الترمذي ـ الشمائل النبوية ـ والعلل الكبير ـ وتسمية أصحاب رسول الله ﷺ، وهي مطبوعة، وله أيضاً: ـ التاريخ ـ والتفسير ـ وكتاب فيه الموقوف. انظر: «تراث الترمذي العلمي» (ص ١٤)، نقلاً عن: «فهرسة ابن النديم» (ص ٣٢٥).

(٤) هو الشيخ الإمام الحافظ الثقة ـ كما يقول الذهبي ـ أبو حفص عمر بن أحمد بن علي بن علك المروزي الجوهري، توفي سنة (٣٢٥هـ). راجع: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٤٢)، و «تاريخ بغداد» (١٣/ ٧٨ ـ ٧٩)، و «المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢٩٠).

وُلد رضي الله عنه سنة مائتين ومات رحمه الله ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة مضتْ من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين (٢٧٩) بترمذ بقرية يقال لها: بُوغ من قُراها[١]، وكان موتُه بعد موت أبـي داود بنحو أربع سنين؛ لأن أبا داود مات يوم الجمعة سادس عشر شوال بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين.

وترمذ: مدينة قديمة على طرف نهر بلْخ ويقال له: جَيْحُون، خرج منها جماعة كثيرة من العلماء.

قـال ابـن الأثيـر: واختلـف فـي ضبطهـا؛ فبعضهـم يقـول: بفتـح التـاء، وبعضهم يقول: بضمها، وبعضهم يقول: بكسرها، والمتداول على لسان أهلِ تلك المدينة: فتحُ التاء وكسرُ الميم، قال: والذي كنا نعرفُه قديماً: كسرُ التاء والميم جميعاً، والذي يقوله المتقنون وأهل المعرفة: ضمُّ التاء والميم، وكل يقول معنى لما يدعيه». انتهى[٢].

---

(١) قال ياقوت في معجمه (١/ ٥١٠): «بوغ: الغين معجمة من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها، ينسب إليها الإمام الترمذي...».

(٢) لـم أقـف علـى كـلام ابـن الأثيـر! ونحـوه قـال ابـن سيـد النـاس فـي «النفـح الشـذي» (١/ ١٦٧): «الترمذي بفتح التاء وكسر الميم ثالثة الحروف، ويقال: بضمهما، ويقال: بكسرهما، والذي كنا نعرفه قديماً كسرُ التاء والميم جميعاً، والذي يقوله المتونِّقون وأهل المعرفة: بضم التاء والميم، وكل واحد يقول لها معنى يدعيه وهي مدينة قديمة على طرف نهر بلخ». وأصل الكلام لأبـي سعد السمعاني في «الأنساب» (٢/ ٤٥٩): «والناس مختلفون في كيفية هذه النسبة، بعضهم يقولون: بفتح التاء المنقوطة بنقطتين من فوق، وبعضهم يقولون: بضمها، وبعضهم يقولون: بكسرها، والمتداول على لسان أهل تلك البلدة ــ وكنتُ أقمت بها اثني عشر يوماً بفتح التاء وكسر الميم جميعاً ــ والذي يقوله المتونقون وأهل المعرفة: بفتح التاء والميم، وكل واحد يقول معنى لما يدعيه». ونقله ياقوت من كلام أبـي سعد «معجم البلدان» (٢/ ٢٦). وانظر: «الروض المعطار» للحميري (ص ١٣٢)، والله أعلم.

## [خاتمة الختم]:

لِنَخْتِمْ بما رواه صاحب الجامع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: «اللَّـٰهم اقسمْ لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومِنْ طاعتك ما تبلغنا به جَنَّتك، ومن اليقين ما تهوِّنُ به علينا مصايبِ الدنيا، ومتعْنا بأسماعِنا وأبصارِنا ما أحييتنا، واجعلْه الوارثَ منَّا، واجعلْ ثأْرنا على من ظلمنا، وانصرْنا على مَن عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمِنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمُنا».

قال رحمه الله: وهذا حديث حسن[1].

وروتْ عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من حديث وأراد أن يقومَ مِن مَجْلِسِه يقول: «اللَّـٰهم اغفرْ لنا ما أخطأْنا وما تعمَّدْنا، وما أسرَرْنا وما أعلنَّا، وما أنت أعلم به منا، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إلـٰه إلاَّ أنت». انتهى.

سبحان ربك رب العزَّة عمَّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه أجمعين.

وإلى هنا انتهى ما نقلته من خط جامعه مولانا العلامة المحدث الشيخ عبد الله ابن المرحوم الشيخ سالم البصري متع الله بحياته وبلغه مراده في

---

(١) رواه الترمذي في جامعه في كتاب الدعوات، باب (٣٥٠٢)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٦١) و (١٠٦٢)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٤٠٢)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤٤٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/ ١٠٦)، والبغوي في «شرح السنَّة» (١٣٧٤)، والحديث صححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٢٧٨٣).

الدارين، وغفر لنا وله والمسلمين، آمين[1].

في الهامش: «مقابلة حسب الطاقة على النسخة التي كتبت على خط مؤلفه بخط العلامة السيد أمين مرغيني[2]، رحمهم الله أجمعين».

❑ ❑ ❑

(١) في آخر النسخة « م » ما نصّه: «وإلى هنا انتهى ما نقلته من خط جامعه مولانا العلامة المحدث الشيخ عبد الله ابن المرحوم الشيخ سالم البصري نفع الله بحياته وبلغه مراده في الدارين، وغفر لنا وله والمسلمين، آمين»، وفي الهامش بخط مغاير: «فهذا نصه انتهى بقلم المرحوم: عبد الله ابن مولانا الشيخ محمد حسين الواعظ الأنصاري النقشبندي رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه في دار القرار مع الأبرار، آمين».

(٢) تقدم التعريف به في تلاميذ البصري، يراجع هناك.

* * *

● تم بحمد الله وحسن توفيقه قراءة هذا الجزء المبارك على شيخنا العلامة المحقق نظام محمد صالح يعقوبي في المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة بدءاً بعصر يوم الثلاثاء السادس والعشرين من رمضان المعظم لسنة (١٤٢٢هـ) وانتهاء قبيل المغرب.

وكنت أقرأ من الفرع والشيخ ممسك بالأصل وهو يتابع معي، وكانت القراءة بحضرة جماعة من الأفاضل منهم: شيخنا الشيخ العلامة المحقق أبو ناصر محمد بن ناصر العجمي، والشيخ مجد مكي، والأستاذ الشيخ رمزي سعد الدين دمشقية، والأستاذ الشيخ عبد اللطيف بن محمد الجيلاني في جماعة آخرين أثابهم الله، وشكر لهم.

كتبه: العربي الدايز بن علي ابن الحاج الجيلاني ابن الشيخ العربي بن علي ابن الشيخ العربي بن علي الأكبر، الفرياطي المغربي نزيل المدينة النبوية. غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه، لواحد وعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ألف وأربعمائة وثلاث وعشرين للهجرة على صاحبها أفضل وأزكى السلام.

# فهرس الأحاديث والآثار


| الحديث أو الأثر | الصفحة |
|---|---|
| إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى منادياً | ٥٠ |
| انظر فإنك لست بخير من | ٥٠ |
| إن آل بني فلان ليسوا لي بأولياء | ٥٢ |
| إن أنسابكم ليست بسباب على أحدكم | ٥١ |
| أن النبي ﷺ طاف يوم الفتح على راحلته يستلم الأركان | ٥٥ |
| إن أهل بيتي يرون أنهم أولى الناس بي | ٥٢ |
| أولى الناس بي أكثرهم علي صلاة | ٥٣ |
| الحسب المال والكرم والتقوى | ٥٤ |
| قد أذهب الله عنكم عُبِّيَة الجاهلية | ٤٨ |
| كرم الدنيا الغنى، وكرم الآخرة التقوى | ٥٥ |
| كرم المؤمن دينه ومروءته عقله | ٥٢ |
| لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم | ٤٧ |
| المفتخر بآبائه بقوله: أنا ابن بطحاء مكة | ٥٢ |
| من الذاكر فلانة؟ فقال ثابت: أنا | ٥٣ |
| ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه | ٥٠ |
| يأتي على الناس زمان الصابر | ٧٤ |
| يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد | ٤٩ |
| يا رسول الله، علمني دعاء أدعو به في صلاتي | ٦٨ |
| يا علي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد | ٧٥ |


❑ ❑ ❑

# أهم المصادر والمراجع


* إتحاف القاري بأعمال وجهود العلماء على صحيح البخاري، محمد عصام عرار الحسيني، دار اليمامة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٧هـ.
* الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، لابن بلبان الفارسي، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
* الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي، ت: محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض.
* استدراكات على فؤاد سزكين في علم الحديث، نجم عبد الرحمن الخلف، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
* الأعلام: قاموس لأشهر العلماء والمستشرقين والمستعربين، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤هـ.
* الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين، نور الدين عتر، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ.
* الإمام الترمذي، الحافظ الناقد، لإياد خالد الطباع، دار القلم، دمشق، ١٤٢٢هـ.
* الإمداد بمعرفة أصول الإسناد، الشيخ عبد الله بن سالم البصري، نسخة من مصورات مكتبة الأخ عبد اللطيف الجيلاني.
* الأنساب، للسمعاني، ت: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت.
* إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لعبد القادر البغدادي.
* تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، للسيوطي (٩١١)، ت: أبـي قتيبة محمد نظر الفريابـي، دار طيبة، الرياض، ط ٥، ١٤٢٢هـ.
* تذكرة الحفاظ، للذهبـي، ت: عبد الرحمن المعلمي، دار التراث العربـي، بيروت، [بدون تاريخ].
* تراث الترمذي العلمي، للدكتور أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

* تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، لمحمد بن عبد الله التليدي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.
* تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لابن حجر، ت: إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.
* تقريب التهذيب، لابن حجر، ت: محمد عوامة، دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢٠هـ.
* تهذيب التهذيب، لابن حجر، ت: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.
* تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، يوسف بن الزكي (٧٥٢)، ت: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٤، ١٤١٧هـ.
* الجامع الكبير، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٧٩)، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
* الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسخاوي، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢)، ت: إبراهيم باجس، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
* ختم الموطأ وابن ماجه نسخة مصورة من مكتبة الملك عبد العزيز (الخزانة المحمودية)، ضمن مجموع رقم (٢٦٠٠).
* دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة، محيي الدين عطية وغيره، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.
* سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠) مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤١٧هـ.
* سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيِّىء على الأمة، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط ٥، ١٤٠٣هـ (ج ١ ــ ٩).
* سلسلة الأحاديث الضعيفة المجلد العاشر والحادي عشر، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ.
* سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد بن خليل المرداوي (ت ١٢٠٦هـ)، طبع بمصر، ١٣٠١هـ.
* السنن، لابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥)، ت: بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.

* السنن، للدارقطني، أبي الحسن علي بن عمر البغدادي (٣٨٥)، ت: عادل بن عبد الموجود وصاحبه، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.
* السنن، للدارمي، أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن (٢٥٥)، ت: فواز أحمد زمرلي وغيره، كراتشي، باكستان.
* السنن الصغرى، للنسائي، أحمد بن شعيب (٣٠٣)، ت: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
* السنن الكبرى، للبيهقي وبذيله (الجوهر النقي في الرد على البيهقي)، لابن التركماني (٧٤٥)، دار المعرفة، بيروت.
* السنن الكبرى، للنسائي، ت: حسين بن عبد المنعم شلبي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.
* سير أعلام النبلاء، للذهبي، ت: شعيب الأرناؤوط وبشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٢هـ، ١٤٠٥هـ.
* شرح السنَّة، للبغوي، محيي الدين أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء (٥١٠)، ت: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاوش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
* شرح صحيح مسلم، للنووي محيي الدين يحيى بن شرف (٦٧٦)، ت: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٤١٥هـ.
* شرح علل الترمذي، لابن رجب، أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد (٧٩٥)، ت: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة الرشد، الرياض.
* شروط الأئمة الستة، لمحمد بن طاهر المقدسي، طبع ضمن ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط ١، ١٤١٧هـ.
* صحيح الجامع الصغير، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٤١٠هـ.
* صحيح ابن خزيمة، أبي بكر محمد بن إسحاق (٣١١)، ت: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٧٥م.
* طبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (٧٧١)، ت: محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ١، ١٣٨٣هـ.

* عارضة الأحوذي في شرح الترمذي، لابن العربـي، دار العلم سوريا.
* علوم الحديث، لأبـي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (٦٤٣)، ت: نور الدين عتر، نشر دار الفكر المعاصر، ط ١، ١٤٠٦هـ.
* غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، نشر برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت.
* فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار السلام، الرياض، دار الفيحاء، دمشق، ط ١، ١٤٢٠هـ.
* فضائل الكتاب الجامع، لتقي الدين عبيد بن محمد الإسعردي، ت: صبحي السامرائي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط ١، ١٤٠٩هـ.
* فهرس الفهارس والأثبات، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٢هـ.
* الفهرس الشامل للتراث العربـي الإسلامي المخطوط (الحديث النبوي وعلومه)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الأردن.
* القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٦، ١٤١٩هـ.
* قوت المغتذي في شرح الترمذي، للسيوطي، مخطوط في مكتبة عارف حكمت.
* الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، أبـي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، ت: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
* كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، للهيثمي، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ.
* المجروحين من المحدثين والضعفاء والكذابين، لأبـي حاتم محمد بن حبان البستي، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ.
* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، دار الكتاب العربـي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٢هـ.
* المسند، للإمام أحمد بن حنبل، ت: جماعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط ١، ١٤١٩هـ.
* مسند أبـي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (٣٠٧)، ت: حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، دمشق، ط ١، ١٤١٢هـ.

* مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي، محمد بن عبد الله (بعد ٧٣٧)، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٣٨٠هـ.
* المصنف، لابن أبي شيبة، أبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم (٢٣٥)، ت: عامر العمري الأعظمي، المطبعة السلفية، الهند، ط ١، ١٤٠١هـ.
* المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١)، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ.
* المعجم الأوسط، للطبراني، ت: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد وغيره، دار الحرمين، القاهرة، ط ١، ١٤١٦هـ.
* المعجم الشامل للتراث العربي المخطوط، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية.
* المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، لمحمد عيسى صوالحية، القاهرة، ١٩٩٣م.
* المعجم الكبير، للطبراني، ت: حمدي السلفي، نشر: وزارة الأوقاف العراقية، ومكتبة ابن تيمية [بدون تاريخ].
* معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف سركيس، دار صادر، بيروت.
* معجم المؤلفين عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.
* المنتخب، عبد بن حميد الكشي (٢٤٩)، ت: مصطفى بن العدوي، دار الأرقم، الكويت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
* الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، لابن الجوزي، ت: نور الدين بن شكري بن علي بويا، أضواء السلف، ط ١، ١٤١٨هـ.
* نقع قوت المغتذي على جامع الترمذي، للعلامة السيد علي بن سليمان الدمناتي المغربي، المطبعة الوهبية بالقاهرة.
* النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦)، ت: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.
* هدية العارفين بأسماء المؤلفين، للبغدادي.

❑ ❑ ❑

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| مقدمة | ٥ |
| ترجمة البصري: | |
| الاسم والنسب والولادة | ٩ |
| نشأته | ١٠ |
| شيوخه | ١١ |
| تلاميذه | ١٦ |
| آثاره ومصنفاته | ٢٠ |
| وفاته وثناء العلماء عليه | ٢٦ |
| نبذة عن كتب الختم: | |
| تعريفها ونشأتها | ٣٠ |
| مراحلها التاريخية | ٣٢ |
| جهود البصري في هذا الفن | ٣٧ |
| وصف النسخ المعتمدة في التحقيق | ٣٨ |
| **النص المحقق** | |
| شرح الحديث الأخير من الترمذي | ٤٧ |
| مقدمة الختم | ٥٦ |
| شرط الترمذي وموازنته بشرط غيره | ٦٢ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| جمع الترمذي بين وصفي الحسن والصحة للحديث الواحد | ٦٦ |
| رواة جامع الترمذي عن مؤلفه | ٦٨ |
| قول الترمذي وفي الباب ومراده من ذلك | ٧١ |
| سند المؤلف المتصل إلى الترمذي | ٧١ |
| الحديث الثلاثي الفرد في الترمذي | ٧٣ |
| ترجمة الترمذي | ٧٤ |
| خاتمة الختم | ٧٩ |
| فهرس الأحاديث والآثار | ٨١ |
| أهم المصادر والمراجع | ٨٢ |
| فهرس الموضوعات | ٨٧ |

● ● ●